



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنثلة

كلية العلوم الآداب واللغات



# الجملة بين النحو العربي والمدرسة التوليدية التحويلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

قيس عبد المؤمن

إعداد الطالبين:

- حفطاري حفيظة

- حفطاري صورية

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	عباس لغرور-خنثلة-		
مشرفا ومقررا	عباس لغرور-خنثلة-	أستاذ مساعد (أ)	قيس عبد المومن
عضوا ممتحنا	عباس لغرور-خنثلة-		

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرافان:

الحمد لله المنعم الوهاب الولي الحميد...

نشكر الله الذي أعاننا على مواصلة العمل وتخطي مختلف عقباته، نشكره سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانتة لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، ونتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام والعرافان إلى الأستاذ المشرف "قيس عبد المومن" الذي كان نعم المشرف ولم يدخر أي جهد لرعاية هذا البحث وتوجيهه لنا النصائح والإرشادات.

كما نشكره على صبره وجهده في سبيل انجاح هذا البحث وتقديمه في أحسن شكل .

وفي النهاية نشكر أيضا جزيل الشكر كل من ساعدنا سواء من قريب أو من بعيد، وكل الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتشجيعاتهم في أن يكون هذا البحث بهذا الشكل.. ونتقدم بالشكر كذلك لجميع أساتذة كلية الأدب العربي واللغات

## إهداء:

نهدي ثمرة جهدنا إلى من ملئوا  
حياتنا أملا وبهجة .. إلى من أضاءوا  
طريق سعادتنا إلى درب الحب  
والحنان .. إلى من علمونا الصبر  
وبثوا في قلوبنا الشجاعة .. إلى أهلنا  
الأعزاء .. إلى جميع أفراد عائلتنا  
.. وجميع أصدقائنا الذين كانوا  
سندا لنا في هذه الحياة ..

الله

## المقدمة

تشكل الجملة محورا مهما في الدراسات اللغوية، إذ يبنى بها الكلام، ويتم بها التواصل اللساني، كونها الحد الأدنى من التعبير المفيد الذي يجب الانطلاق منه أثناء دراسة لغة ما، فالجملة هي الخلية الحية في جسم اللغة كونها النمط المصغر للغة والكلام، وهذا ما جعلها محل دراسة وتحليل.

فكثرت مناهجها ومدارسها بين قديم وحديث، وبين العرب والغرب خاصة عند هذا الأخير الذي تشعبت نظرياته ومدارسه التي من أشعرها المدرسة "التوليدية التحويلية" بزعامة مؤسسها "نعوم تشومسكي" التي قامت على أنقاض المدرسة البنيوية، وجاءت لتقدم توجهها جديدا في درس اللساني ينطلق من الجملة لدراسة اللغات البشرية، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين ينشدون إلى هذا التوجه الذي عرف طريقه إلى ثقافات عديدة، كانت الثقافة العربية أبرزها.

ومن هنا تطرح الإشكالية التالية: هل هناك توافق بين النحو العربي والمدرسة التوليدية التحويلية؟ وما هي أهم الفروق التي اختلفوا فيها؟

قد وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم بـ"الجملة العربية بين النحو العربي والمدرسة التوليدية التحويلية" بسبب أهميته في الدراسات اللغوية، وضرورة تعرف الباحث على دراسة الجملة في النظريات الغربية والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية.

الهدف الأساسي من وراء التحرير في هذا الموضوع هو محاولة إبراز مواطن التأثير بين النحو العربي والمدرسة التوليدية التحويلية ومحاولة رصد كل الاختلافات والتشابهات الموجودة بينهما في دراسة الجملة.

ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث في توضيح مدى التقارب الموجود بين النحو التوليدي التحويلي والنحو العربي، والتقاءهما في عدة نقاط.

## المقدمة

واقترضت طبيعة الموضوع والمادة العلمية أن نقسم البحث إلى ثلاثة فصول تتصدرهم مقدمة، وخصصنا الفصل الأول للحديث عن مفهوم الجملة عند النجاة العرب القدماء والمحدثين، أما الفصل الثاني خصص للتعريف بنظرية النحو التوليدي التحويلي وأهم مبادئها وأسسها، أما الفصل الثالث عرضنا فيه أصول النظرية التوليدية في النحو العربي، إضافة إلى النماذج التوليدية في الدراسات النحوية العربية، وأخيرا خاتمة كانت عبارة عن ملاحظات ونتائج لما توصل إليه الباحث.

ونظرا لطبيعة الموضوع اقتضى منا الاعتماد على منهجين "المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن"، استعنا بالوصف والتحليل لعرض المعلومات المتعلقة بكل من النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية ويدخل المنهج المقارن في المقارنة بينهما فيما يخص الظاهرة المدروسة (الجملة) معتمدين على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها:

- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة).
- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور.
- خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها.
- عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث.
- شفيقة العلوي: محاضرات في اللسانيات المعاصرة.
- حافظ اسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية.

ولا ندعي السبق في تناول هذا الموضوع، فهناك مواضيع سابقة منها:

- تأصيل اللسانيات العربية (أطروحة دكتوراه، إعداد: عبد الحليم معزوز، جامعة باتنة-1، 2016).
- القواعد التحويلية للجملة العربية في كتاب سيبويه (مذكرة ماجستير، إعداد: البشير عباية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011).

## المقدمة

- الاتجاهات اللسانية في الكتابات العربية (مذكرة ماستر، إعداد: فيصل قالة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015).

كل هذه الدراسات قد ركزت على جانب دون الآخر ولكن لا ننفي استفادتنا منها، فقد ساعدتنا في توجيه عملنا البحثي.

وبالرغم من توفر المادة العلمية، فقد واجهتنا صعوبات في تصنيفها وتنظيمها واختيار الأنسب منها، نظرا لتشعب الموضوع وتداخل قضاياها لكن بفضل مجهودات الأستاذ المشرف وتوجيهاته تم تذليل كل الصعوبات، وعليه نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل **عبد المومن قيس** الذي أشرف على إنجاز هذا المنتج العلمي البسيط، الذي نسأل الله التوفيق فيه.

# الفصل الأول

## الجملة في النحو العربي

1- مفهوم الجملة عند القدماء

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2- أقسام الجملة وعناصرها

3- الجملة عند المحدثين

### تعريف الجملة عند القدماء والمحدثين:

#### تمهيد:

أولى العرب قديما اهتماما كبيرا لدراسة اللغة العربية ونصوصها لما لها من أهمية وقدسية عندهم، وكانت غايتهم في ذلك هو فهم وتحليل وبناء النصوص انطلاقا من أصغر مكوناتها وهي الجملة وذلك بالكشف عن أجزائها وتوضيح عناصر تركيبها، إذ أن الجملة عندهم تمثل قاعدة الكلام الأساسية في عملية الفهم والإفهام وعملية التبليغ أيضا.

وقد لقيت الجملة العربية بكونها قضية في حد ذاتها عند النحاة اللغويين العرب اهتماما كبيرا، تطور مفهومها من عصر سيبويه (ت180هـ) إلى العصر الحديث بفضل المعارف التراثية، إذ هي ركيزة أساسية للغة العربية أو نمط مصغر للغة والكلام.

#### 1- الجملة في الدرس اللغوي العربي:

إن المتصفح للتراث اللغوي العربي، يلاحظ أن الدارسين القدامى لم يكن لديهم استخداما موحدًا لمصطلح الجملة، فمنهم من استعمل مصطلح (الكلام) وقصد به الجملة، ومنهم من استعملها معا دون التفريق بينهما، ومنهم من فرق بينهما ورأى ان لكل منهما دلالة معينة.

#### الجملة لغة واصطلاحًا:

- أ- لغة: جاء في الصحاح للجوهري (ت393هـ) قوله: "الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده إلى الجملة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- الجوهري (اسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1954م، ص426.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

وجاء معناها في لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ): "والجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، قال تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ سورة الفرقان، الآية 32. ، وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة"<sup>1</sup>.

أما في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" (ت395هـ)، فعرفت الجملة بأنها: "الجيم والميم واللام أصلان، أحدهما تجمع والآخر حسن"<sup>2</sup>.

### ب- الجملة اصطلاحاً:

لم يكن هناك اتفاق واضح بين الدارسين على تحديد تعريف واحد وشامل للجملة، قد عبر بعض النحاة القدامى عن مصطلح الجملة بمصطلح الكلام، والبعض الآخر فرق بينهما، وجعل بينهما عموم وخصوص، وبذلك انقسم اللغويون والنحاة القدامى في نظرتهم إلى الجملة والكلام إلى اتجاهين أساسيين.

**الاتجاه الأول: سيبويه** في كتابه "الكتاب" الذي كان تمثيلاً ناضجاً للدراسات النحوية في تلك الفترة، نجده لم يذكر مصطلح "جملة" وإن كانت قد وردت تحت مفاهيم أخرى كالكلام وغيره، كقوله: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهم بدا"<sup>3</sup>. فالمسند والمسند إليه عند "سيبويه" هما نواة الجملة الفعلية والاسمية، فلا بد أن يترافق المبتدأ أو الخبر والفعل والفاعل، ونجد كذلك "الزمخشري" يرادف بين الجملة

<sup>1</sup>- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج1، تحقيق وضبط: عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف، بيروت، (دط)، مادة (جمل)، (دت)، ص685، 686.

<sup>2</sup>- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مادة جمل، ص481.

<sup>3</sup>- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج1، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ، 1968م، ص23.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

والكلام فيقول: والكلام: "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو في فعل واسم، ويسمى الجملة"<sup>1</sup>.

كما ذهب "ابن يعيش" إلى نفس ما ذهب إليه "الزمخشري" في التوحيد بين مفهومي الجملة والكلام، فقال: "ومما يسأل عنه هنا، الفرق بين الكلام والقول والكلم، والجواب: أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها.

فكل واحده من الجمل الفعلية والاسمية، نوع له، يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات"<sup>2</sup>.

وكذلك نجد "ابن جني" الذي يقول: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل..<sup>3</sup>.

ومن هذا التعريف نستنتج أن "ابن جني" يرى أن الجملة والكلام مترادفان، المهم أن تتم الإفادة والاستقلالية بنفسه.

كما نجد "المبرد" الذي يعتبر أول من استعمل مصطلح الجملة، فهو يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بهما الفائدة للمخاطب"<sup>4</sup>.

ونستخلص من قوله: أن الجملة ترادف الكلام لأن شرطها هو التلطف المفيد المستقل بمعنى خاص، والكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد الدال على معنى يحسن السكوت عليه.

<sup>1</sup> - منير عبد الله الفرجي، تتبع مواطن الجملة وآثارها في النحو العربي، مجله اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج9، ع2، 2012 م، ص637.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> - ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، (دت)، ص17.

<sup>4</sup> - المبرد، المقتضب، ج1، تح: محمد الخالق عظيمه، عالم الكتب، بيروت، (دت)، ص08.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

كذلك من القائلين بالتزادف بين مفهومي الجملة والكلام نجد "الزجاجي" إذ يقول: "إن الجمل لا تغيرها العوامل وهي كلام عمل بعضه في بعض"<sup>1</sup>.

ويتضح لنا من خلال تعريفه وقوله أن الجملة هي الكلام، أنه يعتبر كل منهما شيئاً واحداً أو أنهما مترادفين.

وقد سوى "عبد القاهر الجرجاني" (ت 471هـ) بين مصطلح الجملة والكلام، ورأى أنهما مرادفان، ويقصد بكل منهما ما يقصد بالآخر دون الإشارة إلى تعميم أو تخصيص، إذ يقول: "اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادا نحو: خرج زيد، سمي كلاماً وسمي جملة"<sup>2</sup>.

ويستشف من كلام "الجرجاني" هذا أنه يرى أن الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب"<sup>3</sup>.

كما يذهب "الجرجاني" إلى ربط مفهوم الجملة والإسناد حين قال: "ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لا بد من مسند ومسند إليه وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة"<sup>4</sup>.

ونلاحظ من خلال قوله هذا أن طرفي الإسناد (المسند والمسند إليه) أمران أساسيان لا بد من توفرهما في الجملة أو الكلام لتعم الإفادة.

**الاتجاه الثاني:** الجملة عند أصحاب هذا الاتجاه تدل على معنى مغاير لمعنى الكلام، ولقد ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى التفريق بين مفهوم كل من الجملة والكلام، واعتبار أن كل

<sup>1</sup>- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النحو، تح: علي الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الامل، ط1، 1984، ص329.

<sup>2</sup>- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، (دط)، 1392هـ/1972م، ص40.

<sup>3</sup>- محمد حماسه عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، 2003م، ص20.

<sup>4</sup>- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص55.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

واحد منهما منفصل عن الآخر ونجد من الذين فرقوا بين هذين المفهومين، إذا لا فائدة في الكلام وليست في الجملة.

وكان ممن فرق بين الجملة والكلام "رضي الدين الاستربادي"، وتعريفه واضح من قوله: "والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد، وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة، ولا ينعكس"<sup>1</sup>.

وممن اتفق مع "الاستربادي" نجد "ابن هشام" وقد كان الأوضح في حسم هذه المسألة إذ يقول: "الكلام هو القول المفيد في القصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ والخبر: زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضرب اللص، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً، وبهذا يظهر لك أنهما ليس بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: ويسمى جملة، والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا نسمعهم يقولون: جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"<sup>2</sup>.

ونستنتج من قول "ابن هشام" أنه فرق بين الجملة والكلام من خلال شرط الإفادة، حيث أنه نسب الإفادة للكلام، وأن الكلام لا يحتاج إلى تركيب أو كلمات تتم معناه، عكس الجملة التي تحتاج لمسند ومسند إليه ليتم معناها.

<sup>1</sup> - الاستربادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافييه ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م، ص08.

<sup>2</sup> - ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف، مغني اللبيب عن كلام الأعراب، تح: الدين عبد المجيد، المكتبة المصرية، بيروت، (دت)، ص374.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

فكل التعريفات السابقة أوضحت أن الجملة العربية لها أهمية كبيرة لكونها تؤدي وظيفة مهمة وهي الإفادة عند نقل معنى معين وهذا الدافع جعل النحاة العرب يجتهدون حتى وصلوا إلى تقسيمات الجملة وهي:

📌 **التقسيم 1:** وهو أن الجملة العربية تتفرع بدورها إلى جملة اسمية وجملة فعلية، فالاسمية ما كان صدرها اسم، مثل: زيد قائم، أما الفعلية فما كان صدرها فعل نحو: قام زيد<sup>1</sup>.

📌 **التقسيم 2:** وهو ما يشمل الجملة الاسمية والفعلية، وإضافة الجملة الظرفية وما كان صدرها ظرف أو جار ومجرور، وهذا التقسيم لابن هشام الانصاري<sup>2</sup>.

📌 **التقسيم 3:** وهو أن الجملة تنقسم إلى أربعة أقسام: جملة اسمية، جملة فعلية، جملة ظرفية، إضافة لها الجملة الشرطية<sup>3</sup>.

وهذا ما سنتطرق إليه بنوع من التفصيل.

### 2- أقسام الجملة العربية وعناصرها:

ذهب النحاة إلى تقسيم الجملة إلى قسمين: اسمية وفعلية.

أ- **الجملة الاسمية:** "هي الجملة التي تتألف من مبتدأ أو اسم النواسخ، وهو المسند إليه، ومن هبر أو خبر النواسخ وهو المسند"<sup>4</sup>.

وأیضا هي "الجملة التي تتألف من كلمتين أو أكثر، أولهما اسم يفيد ترابطهما معنى تاما، وهي تتألف من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر:

<sup>1</sup>- ينظر: الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف، الجامعة الإسكندرية، القاهرة، ط3، 1923م، ص85

<sup>2</sup>- ينظر: الخالدي كريم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1425هـ-2005م، ص22.

<sup>3</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص83.

<sup>4</sup>- بوعلام بن حمودة، مكشاف الجمل، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002م، ص07.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

المبتدأ: وهو الاسم المتحدث عنه، ونجعله موضوعا للحديث.

الخبر: وهو ما نتحدث به عن المبتدأ فيتم المعنى، مثل: السماء صافية، لاحظ أن الجملة تتألف من كلمتين هما: "السماء وصافية"، وقد أفادت معنى تاما...<sup>1</sup>.

وقد استندت الجملة الاسمية على ركيزتين مهمتين: "وهما المبتدأ والخبر:

المبتدأ هو مركب اسمي عموما مثل: ذلك التلميذ الجالس في آخر الصف ذكي.

الخبر يكون من ثلاثة أنواع:

1- إما مركب اسمي: نحو: زيد طيب القلب.

2- إما جملة فعلية: نحو: زيد قائم أبوه.

3- إما جملة اسمية: نحو: زيد أبوه قائم".

جعل "الزمخشري" تقسيم الجملة إلى أربع أقسام: (جملة اسمية، فعلية، ظرفية وشرطية).

وللجملة العربية عند "ابن هشام" معياران: "يتمثل المعيار الأول في التقسيم الثلاثي

للجملة، فيقسمها إلى: اسمية وفعلية وظرفية، فيقول:

- الاسمية: هي التي صدرها اسم نحو: زيد قائم، وهيئات العقيق.

- الفعلية: هي التي صدرها فعل نحو: قام زيد، وكان زيد قائما.

- الظرفية: هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو: أفي الدار زيد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- هادي نهر، دراسات في اللسانيات، غمار التجربة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م، ص110.

<sup>2</sup>- ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص492.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

والمعيار الثاني المتمثل في البساطة والتركيب، إذ يقسم الجملة إلى صغرى وكبرى، ويشير إلى أن:

"الكبرى: هي الاسمية، التي خبرها جملة محو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم.

الصغرى: هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين"<sup>1</sup>.

### ب- الجملة الفعلية:

وهي "التي صدرت بفعل، سواء كان الفعل تاماً أو ناقصاً أو متصرفاً أو جامداً، وسواء كان مبنياً للفاعل أو مبنياً للمفعول به، ولا فرق في الفعل إن كان مذكوراً أو محذوفاً..."<sup>2</sup>.

ومنه فإن الجملة الفعلية هي التي يتصدرها عموماً فعل، وتحتوي على مركب اسمي يأتي بعد الفعل وهو الفاعل، والمركبات الاسمية الأخرى الموائية هي مكملات.

الجملة الفعلية: "هي التي تبدأ بفعل تام مضارع أو ماضي أو أمر، نحو: قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} سورة العلق، الآية 01 ، اقرأ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت"<sup>3</sup>.

ومن خلال هذه التقسيمات، قد تمثلت الجملة الفعلية والاسمية، على أساس معين لكل منهما، فالجملة الفعلية تتكون من فعل لازم وفاعل، والفعل هو عمدة المركب الفعلي.

أما الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر، والمبتدأ هو المركب الاسمي.

هناك من النحاة الذين قاموا بتقسيم الجملة على النحو الآتي:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 498.

<sup>2</sup> - عاطف فضل: تركيب الجملة الانشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديثة، الأردن، (دط)، 2004م، ص 26.

<sup>3</sup> - محمد حلاوة: الأساس في التطبيقات النحوية واللغوية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 157.

## الفصل الأول: .....الجملة في النحو العربي

أ- الجملة الخبرية: "نسبة إلى الخبرة، وهو الكلام الذي له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها، وتحميل التصديق والتكذيب"<sup>1</sup>.

أي أن الخبر عند المتكلم إما أن يكون صادقا أو كاذبا .

ب- الجملة الإنشائية: "نسبة إلى الإنشاء وهو الكلام الذي ليس له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها، ولا تحتمل التصديق أو التكذيب"<sup>2</sup>.

وذكر آخرون أن هناك قسمين للجملة:

1- "القسم الأول: الجملة الكبرى (Major sentence)، وهي ما تكونت من تركيب

مستقل واحد على الأقل يتألف من طرفين، أولهما المسند وثانيهما المسند إليه نحو: "العقاد شاعر" فكلمة "العقاد" تشغل موقع الميند إليه وكلمة "شاعر" تشغل موقع المسند.

2- "القسم الثاني: الجملة الصغرى (Mimer sentence)، وهي ما تكونت من شكل

يختلف من الجملة الكبرى، بمعنى أنها لا تتكون من تركيب مستقل"<sup>3</sup>.

وتتميز الجملة الكبرى عن الصغرى أيضا بالظرف اللغوي، الذي تستعمل فيه، لأن

الجملة الكبرى تستطيع أن تظهر شكلها الراهن دون توقف عن نطق سابق كسؤال تكون الإجابة عنه.

وسنتطرق فيما يلي إلى تعريف الجملة عند المحدثين وسنلاحظ أنهم يختلفون في

تقسيم الجملة إلى حد ما عن النحاة القدماء، فنجد عباس حسن في كتاب (النحو الكافي)

يقول: "ويقول النحاة أن الجملة ثلاثة أنواع"<sup>4</sup>:

<sup>1</sup>- علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)، 2006م، ص127.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup>- محمد حسن عبد العزيز: الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003، ص80.

<sup>4</sup>- عباس حسن: النحو الكافي، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت، ص16.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

أ- الجملة الأصلية: وهي تقتصر على ركني الاسناد.

ب- الجملة الكبرى: وهي تتركب من مبتدأ، وخبره جملة اسمية أو فعلية نحو: "الزهر رائحته طيبة".

ج- الجملة الصغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداها خبر المبتدأ

ويرى "فخر الدين قباوة" أن الجملة الظرفية هي جملة اسمية، وليست قسما مستقلا من أقسام الجملة، بينما نجده يتفق مع النحاة القدامى في تقسيم الجملة إلى: كبرى وصغرى، فيقول: "الجملة الكبرى: وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر، إحداها مبتدأ أو فاعل، أو خبر أو مفعول ثان لناسخ.

الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تكون جزءا متما للجملة الكبرى، أي: مبتدأ فيها، أو فاعلا، أو خبرا أو مفعولا ثانيا"<sup>1</sup>.

أما "عبده الراجحي" فيقول: "والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما، جملة اسمية وجملة فعلية"<sup>2</sup>.

وتقسيم "عبده الراجحي" هو التقسيم العام الشائع، ويحدد الجملة الفعلية بأنها تبدأ بفعل تام، والجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم.

تنقسم الجملة الكبرى إلى ثلاثة أقسام<sup>3</sup>:

أ- "الجملة البسيطة (Simple sentence): وهي ما تكونت من تركيب مستقل، نحو:

حضر محمد/ محمد كاتب.

<sup>1</sup> - فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1981، ص15.

<sup>2</sup> - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مرجع سابق، ص77.

<sup>3</sup> - محمد حسن عبد العزيز، الربط بين الجمل، مرجع سابق، ص80.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

ب-الجملة المعطوفة (Comprend sentence): وهي ما تكونت من تركيبين مستقلين، لا يعتمد أي منهما على الآخر.

ج- الجملة المركبة (Complexe sentence): وهي ما تكونت من تركيب مستقل وتركيب أو أكثر غير مستقل، وقد يرتبط التركيبان بأداة من أدوات الربط المعروفة في الجملة المركبة نحو: مضت أيام المأتم الثلاثة (والأسرة في ذهول) → تركيب مستقل، والربط هو "واو الحال".

ومما تقدم نجد أن الجملة لم تحظ بتعريف شامل دقيق، وذلك لصعوبة ضبط أصولها ضبطا دقيقا، ولكونها تتمتع بأبعاد متعددة: صوتية، تقنية، ذهنية، تركيبية ودلالية. والمتفق عليه أن المسند والمسند إليه هما بمنزلة العمود الفقري للجملة وهما عمادها، فلا يستغني واحد منهما على الآخر، لتؤدي الجملة معناها بشكل واضح.

### 3-الجملة عند المحدثين:

لقد أصبح من المتعارف عليه في الدراسات اللسانية الحديثة، أن دراسة اللغة تقتضي أن تتطرق من الحد الأدنى من التعبير المفيد، الذي تتطرق منه اللغة في عملية التواصل وهو ما اصطلح عليه الجملة ولذلك نجدهم وقفوا مواقف مختلفة باختلاف النحاة القدماء، سواء من حيث الاضافة أو من حيث التناول والمعالجة، وقدموا فيها آرائهم وأبرز ما فات القدماء في تعريفهم للجملة وتحليلها، لأن الهدف من تصنيف الجملة هو الوصول إلى المعنى الذي يريد المتحدث أن ينقله إلى السامع<sup>1</sup>.

ومن المحدثين المهتمين بالجملة والذين قدموا لنا تعريفا للجملة العربية مهدي المخزومي بقوله: "الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من

<sup>1</sup>- ينظر: عاطف فضل محمد: مقدمه في اللسانيات، دار المسيره للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ، 2011م، ص136.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع<sup>1</sup>.

ويرى "مهدي المخزومي" أن الجملة تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية<sup>2</sup>:

1- **المسند إليه**، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه.

2- **المسند** الذي يبنى عليه المسند إليه، أو المتحدث به عنه.

3- **الإسناد** أو الارتباط بين المسند والمسند إليه.

ونلاحظ من خلال حديثه عن الجملة ومكوناتها، أنه أضاف على عنصري الإسناد المأثورين في التراث اللغوي عنصرا ثالثا وهو تلك العلاقة الذهنية التي تربط بينهما، فمثلا قولنا "هب النسيم" جملة تامة تعبر عن ما النفس من صورة تامة قوامها المسند إليه هو "النسيم" والمسند هو "هب" ثم إسناد الهبوب إلى النسيم، والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، كما عملت هنا على ربط النسيم بالهبوب<sup>3</sup>.

ونجد كذلك من المهتمين بالجملة "إبراهيم أنيس" الذي يعرف الجملة بقوله: "أن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلًا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة<sup>4</sup>.

ويظهر لنا من خلال هذا القول أن "إبراهيم أنيس" يركز في تعريفه للجملة على قضية الإفادة وكون الجملة كيانا مستقلا، فيمكن أن يكون اللفظ المفرد نحو ما ورد في

<sup>1</sup>- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م، ص31.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup>- ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، مرجع سابق، ص31.

<sup>4</sup>- ينظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلو المصرية، ط1، (دت)، ص276-277.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

القول، عند إجابة المتهم على سؤال القاضي بكلمة واحدة " زيد" جملة ما دام أفاد معنى يحسن السكوت عليه.

وحذا حذو "إبراهيم أنيس" عدد من الباحثين، فلم يلتفتوا إلى التركيب الإسنادي، بل يكفي أن تفيد الجملة عندهم معنى يحسن السكوت عليه، أي يفيد بغرض المتكلم، ويكفي لإفهام المخاطب، ومن هؤلاء الباحثين: "محمد حماسة عبد اللطيف" الذي يعرف الجملة بقوله: "كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة، ولو كان من كلمة واحدة"<sup>1</sup>.

يتضح لنا من خلال هذا القول أن "محمد حماسة عبد اللطيف"، لا يختلف عن "إبراهيم أنيس" في أن الشرط الأساسي للجملة هو الإفادة حتى إذا كان كلمة واحدة.

وهناك من الباحثين المحدثين من قدم تعريفات للجملة متتبعاً خطى النحاة القدامى في التفريق بين الجملة والكلام، عبد السلام هارون فيقول مفرقاً بينهما: "والحق أن الكلام أخص من الجملة، والجملة أعم منه"، وبهذا فهو يعرف الجملة بقوله: "وهي القول المركب أفاد أم لم يفد، قصد لذاته أم لم يقصد، وسواء أكانت مركبة من فعل وفاعل، أم من مبتدأ أو خبر، أم مما نزل منزلتهما كالفعل ونائب الفاعل..."<sup>2</sup>.

ونجد أن "عبد السلام هارون" قد اختلف مع "إبراهيم أنيس"، و"محمد حماسة عبد اللطيف"، كون الجملة عنده لا تشترط الإفادة، وأن الجملة تكون مركبة وليست كلمة واحدة.

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص22.

<sup>2</sup> - أحمد مجتبى السيد محمد: الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، مج12، ع2، 2014م، ص10.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

ونجد كذلك "خليل أحمد عمايرة" قدم تعريفا للجملة بقوله: "هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ونسميها الجملة التوليدية أو المنتجة بشرط أن تسير على نمط من أنماط البناء الجملي في اللغة العربية"<sup>1</sup>.

ونرى أن خليل "أحمد عمايرة" في تعريفه للجملة لا يختلف كثيرا عن سابقه من اللغويين، فالجملة عنده هي مجموعة من الكلمات التي تشكل معنى مفيد، وتكون منتمية لإحدى التقسيمات المتعارف عليها في اللغة العربية.

والأمر نفسه عند "عبد الراجحي"، إذ يقول: "والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل"<sup>2</sup>.

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الباحثين المحدثين في تحديد المقاييس التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معنى الجملة، فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها كل باحث، وبذلك يمكن القول هناك ثلاثة اتجاهات حديثة اتبعت في تحديد مفهوم الجملة<sup>3</sup>:

**الاتجاه الأول:** يرى أن الجملة تدل على التركيب المفيد دون النظر أو مراعاة قضية الإسناد.

**الاتجاه الثاني:** يرى أن الجملة تشترط عنصر التركيب دون النظر إلى قضية الإفادة.

**الاتجاه الثالث:** وقد جمع أصحاب هذا الاتجاه بين الاتجاهين السابقين، أي ضرورة توفر عنصري الفائدة (الإفادة) والإسناد (التركيب)، حتى يكتمل بناء الجملة ويتم معناها ودلالاتها.

<sup>1</sup>- خليل أحمد عمايره: نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، عالم المعرفة للنشر، جدة، ط1، 1404هـ/1984م، ص74.

<sup>2</sup>- عبد الراجحي: التطبيق النحوي، مرجع سابق، ص85.

<sup>3</sup>- ينظر: عبد الراجحي: التطبيق النحوي، مرجع سابق، ص85.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

ومن خلال التعريفات السابقة للجملة عند القدماء والمحدثين يتضح لنا أن التقسيم الأصح للجملة العربية في الدرس اللغوي العربي، هو التقسيم الأول، جملة اسمية وجملة فعلية، لكن المحدثين أعطوا تقسيماً آخر لها حين أضافوا الجملة الظرفية والشرطية، ولهذا كان للجملة اهتمام كبير وموسع في الدراسة ومنطلقاً أساسياً في فهم أسرارها، وفي هذا الإطار العام لتكوين علاقة الجملة العربية من خلال المناقشات النحوية القديمة أن لها مهمة أساسية وهي: الإسناد، وهو من أهم المصطلحات النحوية وأبرزها على العموم يجمع بين الجملة الفعلية والاسمية، وتسمى هذه العلاقة الإسنادية وتتكون من ركنين أساسيين في الجملة العربية هما : المسند الذي قد يكون فعل أو خبر، مسند إليه قد يكون فاعل أو مبتدأ.

ف نجد "سنة البياتي" ترى أنه: "يجب تصنيف الجمل في العربية بالنظر إلى أهم ركن في الإسناد، وهو المسند، لأنه الخبر، وهو الذي لا تتم الفائدة بدونه وفيه يمكن الحكم ومركز التعليق، فمن حقه أن يكون الجزء المنظور إليه عند التصنيف سواء تقدم أو تأخر عن المسند إليه، لأن تقديمه إنما يكون للاهتمام بالمتقدم والعناية به"<sup>1</sup>.

وتقصد أنه عند التمييز بين أنواع الجمل (جملة اسمية، فعلية) يجب الاعتماد على المسند في تحديد نوعية الجملة.

نجد أن الجملة العربية لا تخرج عن نوعين أساسيين هما: البسيطة والمركبة في عمومها، لكن النحاة القدامى أولوا اهتماماً كبيراً للجملة العربية باعتبارها أحد دعائم اللغة العربية وأساس الدراسة ومحورها، إذ هي البناء والبنية الأساسية التي يستقيم بها الكلام، وقد استطاع اللغويون المحدثون توسيع دراستهم وذلك باعتماد نظريات جديدة موسعة ومستحدثة فجهودهم لم تختلف على جهود القدماء في الدراسة، وقد اطلع المحدثون على الدراسات القديمة مثل الهندية واليونانية، خاصة اليونانيين اهتموا بالجملة واهتمامهم لم يختلف عن

<sup>1</sup> - سنة البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء النظم، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2003م، ص34، 35.

## الفصل الأول :.....الجملة في النحو العربي

اهتمام العرب بالنحو والجملة، حيث درسوا الجملة بصفة عامة ، وكانوا يسمون النحو بلاغة<sup>1</sup>.

من خلال هذا لا تزال الجملة العربية مصدر الدراسات الحديثة، وتبقى دائما في الصدارة كونها أساس، وهذا جعلها ذات قيمة لغوية نحوية، وهذا الاهتمام بالجملة العربية من اللسانيين المحدثين هو بداية لكل وصف لغوي، فمفهومها وتقسيماتها لم تكن ميدان بحث فقط انما تعدى ذلك، وتوسع مجالها في مختلف النظريات خاصة في اللسانيات الغربية وأدخلوها إلى الدرس العربي وطبقوا عليها القواعد اللغوية العربية وخاصة القديمة للوصول إلى نتائج<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: محمد محمود الغالي: أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة السعودية، ط1، 1876م، ص76-77.

<sup>2</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص77.

# الفصل الثاني

## الجملة عند علماء اللغة الغربيين والنظرية التوليدية التحويلية

1- الجملة عند علماء اللغة الغربيين

أ- عند البنيويين

ب- عند التوليديين التحويليين.

2- نشأة النظرية التوليدية التحويلية

3- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية:

أ- الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.

ب- البنية السطحية والبنية العميقة.

ج- الابداعية .

د- النحوية .

هـ- الحدس اللغوي.

4- مفهوم النحو التوليدي التحويلي:

أ- مفهوم التحويل .

ب- مفهوم التوليد .

5- القواعد التوليدية التحويلية وأهميتها

### 1-الجملة عند علماء اللغة الغربيين:

لقد نالت الجملة مكانة واهتمام اللغويين القدامى والمحدثين، العرب والغرب، هذا ما أدى إلى ظهور نظريات غريبة درست اللغة بوجه عام والجملة بشكل خاص، ومن هذه النظريات نذكر:

#### أ- الجملة عند البنيويين :

لقد أولى البنيويون اهتماماتهم بالبنولوجيا أولاً وبالمرولوجيا ثانياً، ولكنهم لم يهتموا بالتركيب إلا قليلاً، أما عن طريق تحليلهم فيبدأ البنيويون عادة بعملية التقطيع، وبعبارة أخرى فهو تحليل المتصل الكلامي إلى الوحدات الصغرى التي يتألف منها، وبعدها تحليل المورفييمات وتصنيفها، وكيفية بنائها على مستوى مفردات وعبارات وجمل<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لدوسويسير ، لم يقدم تعريفاً مباشراً للجملة، يقول أن: " الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط النظام... يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي تكون بعضها البعض"<sup>2</sup>.

أما بلوم فيلد (Blomfield) فدرس الجملة و حللها إلى مكوناتها المباشرة واهتم بالتركيب، فيما يشكل جملة في موضع لا يشكل جملة في موضع واحد أو آخر وقد أفرد بلوم فيلد في كتابه اللغة (langage ) باباً كاملاً في الحديث عن أنواع الجمل، ويعرف بلوم فيلد الجملة بأنها: " الصيغة اللسانية المستقلة، بحيث تؤدي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007، ص197، 198.

<sup>2</sup>- فاطيمة داود: مفهوم الجملة من المنظور الوصفي الى المنظور الوظيفي، 11/11/2013م، ص06.

<sup>3</sup>- عبير منير محمد عبد اللطيف، منهج التحليل إلى المكونات المباشرة مفهومه وأثره في الدراسات الحديثة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اللغة العربية وآدابها، الجامعة الهاشمية، أوت 2004، ص29.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

ويقصد "بلوم فيلد" من خلال هذا التعريف أن الجملة تؤدي معنى مستقل بذاتها حتى وإن لم تكن في تركيب يشملها.

"يسبرسن" يقول في تعريفه للجملة: "هي قول بشري تام ومستقل"<sup>1</sup>.

أما "هرينجر" يرى أن الجمل يجب أن تتكون من العناصر الأساسية لأن هذه العناصر هي عمدة الجملة، وبها يتم المعنى، وأن الجمل لا يمكن أن نستدل عليها إلا من خلال الحدث الكلامي، يقول: "فالجملة بوضعها كلاما واقعا تنتمي إلى الكلام الفردي "Parole"، وبوصف نمط "type"، يمكن أن يستخدم بنفس التركيب في سياق آخر من متكلم آخر إلى النظام اللغوي"<sup>2</sup>.

يعتمد "برجشتراسر" الإسناد شرطاً ضرورياً في وصف العبارة بالجملة بحيث إذا خلى التركيب من الإسناد، واكتفى بنفسه في أداء المعنى لا يعد عنده جملة، يقول: "الجملة مركبة من سند ومسند إليه، فإذا كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية، وإن كان المسند فعلاً بمنزلة الفعل فالجملة فعلية"<sup>3</sup>. ويفهم من كلام "برجشتراسر" أن الجملة عنده مصطلح لنوع معين من التراكيب يتحقق فيه الإسناد.

يرى "فندريس": "أن الجملة والصور اللفظية متساويين، والصورة اللفظية هي الصورة التي أعطاها الفكر وفقاً للعوائد المكتسبة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، مج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1988م، ص11.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص15.

<sup>3</sup> - برجشتراسر: التطور النحوي: تر: شوقي ضيف، ط2، القاهرة، 1994م، ص19.

<sup>4</sup> - فندريس: اللغة، تعر: عبد الحميد الدواخري وآخرون، ط2، القاهرة، 1993م، ص102.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

أي أن الجملة عنده هي الصورة اللغوية المنطوقة، أو هي التنفيذ العملي للصورة الذهنية، ويقدم تعريفاً آخرًا للجملة بقوله: "هي الصيغة التي يعبر بها عن الصورة اللفظية، والتي تدرك بواسطة الأصوات"<sup>1</sup>

### ب- الجملة عند التوليديين التحويليين (عند افرام تشومسكي):

يرى "تشومسكي" أن اللغة: "كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل منها طولها محدود، ومكونة من مجموعة محدودة أو متناهية من العناصر"<sup>2</sup>.

من الملاحظ أن التوليديين ينطلقون في تعريفهم للجملة انطلاقًا من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة وهذه القواعد تشمل:<sup>3</sup>

1- النظام النحوي الذي يزودنا بالمعلومات عن البنية العميقة للجملة.

2- القواعد التحويلية التي تزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة.

3- النظام الصوتي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطق بها الجملة.

4- نظام المعاني الذي يدلنا على معنى الجملة.

<sup>1</sup> - فندريس: اللغة، مرجع سابق: ص105.

<sup>2</sup> - ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1414هـ/1994م، ص30.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص68.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

أما الجملة عند "تشومسكي" هي: "الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة"<sup>1</sup>.

منه نرى أن تشومسكي يربط مفهوم الجملة بالمكون النحوي، الذي يعتبر هو المكون الأساس في نظريته، ويظهر ذلك من خلال قوله: "الجملة هي ما تحتوي على سلسلة الأدلة النظامية، يجري توليد كل واحد منها من قبل الأساس في المكون النحوي"<sup>2</sup>.

ويعرفها كذلك بقوله: "إن المقصود باصطلاح جملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية، وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية"<sup>3</sup>.

ويقصد "تشومسكي" في تعريفه أن الجملة عبارة عن سلسلة تركيبية تتكون من مجموعة مفردات من وحدات صوتية.

### 2- نشأة النظرية التوليدية التحويلية ومراحلها:

سنة 1957م حدثت مرحلة جديدة في ميدان دراسة اللغة، وبرز اتجاه آخر يدعو إلى تغيير اتجاه علم اللغة من المنهج الوصفي إلى منهج جديد، وهو ما يعرف "بالنهج التحويلي"، صاحب هذا الاتجاه اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي<sup>4</sup>. الذي انطلق في دراسته من انتقاد المناهج البنوية التي شاع استعمالها منذ دي سوسير بالنسبة للأوروبيين وبلومفيلد بالنسبة للأمريكيين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- جابر الامير التميمي: جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ص77.

<sup>2</sup>- ينظر: نعوم تشومسكي، مظاهر النظرية النحوية، تر: مرتضى جواد باقر، بغداد، (دط)، 1983م، ص40.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص39.

<sup>4</sup>- ينظر: نعوم تشومسكي، البنى النحوية، مرجع سابق، ص05.

<sup>5</sup>- ينظر: خولة طالب الابراهيمي، دار القصة، الجزائر، (دط)، 2000م، ص103.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

قد أفرز في ثورته هذه مجموعة من الإشكالات التي يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي في ذهن المتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي<sup>1</sup>، فقرر أن متكلم اللغة هو موضوع الدراسة الألسنية، لأنه قادر على إنتاج عدد لا متناه من الجمل<sup>2</sup>.

معنى هذا أن تشومسكي كان يقيم دراسته على أساس عقلي ويحاول تفسير ظواهر اللغة تفسيراً عقلياً يناسب أهميتها ويكشف عما وراءها. وعلى هذا الأساس قسم الكلام الانساني إلى جانبين:

**الأول:** ما ينطق به الانسان فعلا وقد سماه **البنية السطحية للكلام**.

**الثاني:** هو ما يجري في أعماق الانسان ساعة التكلم، فيدفعه إلى تفضيل هذه الصيغة أو تلك بالتركيب، وسماه **البنية العميقة للكلام**<sup>3</sup>.

وقد طبق المنهج التحويلي على دراسة النحو فظهر ما يسمى **بالنحو التوليدي** وأهم مراحل تطوره قبيل عام 1960، لاهتمام هذا الأخير بالبنية العميقة للكلام<sup>4</sup>.

لقد أحدثت هذه النظرية تحولا هائلا في الفكر اللغوي، وتجاوزت تأثيراتها علم اللغة إلى عدد من العلوم الانسانية الأخرى<sup>5</sup>، فعلى الرغم من انتقاده للبنويين عموما والسلوكيين خصوصا، إلا أنه أقام نظريته على منهج عقلي غايته استكشاف الكفاية التي يمتلكها المتكلم

<sup>1</sup> - ينظر: نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (دط)، 2006م، ص152.

<sup>2</sup> - ينظر: ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، ص12.

<sup>3</sup> - ينظر: عبده الراجحي: النجو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة، بيروت، (دط)، 1979م، ص112.

<sup>4</sup> - ينظر: ميكا إيفيتش: اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000، ص379.

<sup>5</sup> - ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص203.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

المستمع المثالي والسعي من أجل تعليل الآلية الكامنة وراء بناء الجمل، فأصبحت الجملة ركنا أساسيا في النظرية التوليدية التحويلية.<sup>1</sup>

ولقد تأثر تشومسكي ببعض الآراء العقلية اللسانية السائدة في ق 16 مثل أفكار ديكارت (Dicart) وهومبولت (Humbolud\*) كما استفاد من النتائج التي توصل إليها النحو التقليدي المتمثل في مدرسة بورويال حتى إنه يقول: " إن نظرية القواعد التوليدية التحويلية في طورها الحالي ما هي إلا نسخة معدلة عن نظرية بورويال"<sup>2</sup>

ولكي نتمكن من سبر أغوار النظرية التوليدية التحويلية علينا معرفة المراحل التي مرت بها، لأنها لم تظهر على السطح دفعة واحدة ويمكن إجمالها في ثلاث مراحل وهي:

أولاً: مرحلة البنى التركيبية: جسدها تشومسكي في كتابه الأول "البنى التركيبية" سنة 1957، وأطلق على هذه النظرية اسم النظرية الكلاسيكية<sup>3</sup>، وفيه ينتقد البنيوية الوصفية التركيبية الأمريكية التي اقتضرت على وصف اللغة دون تفسيرها، ومن هنا يظهر الجديد الذي جاء به تشومسكي وهو الانتقال باللغة من مرحلة الوصف الى مرحلة التفسير<sup>4</sup>.

كما ظهرت في هذه المرحلة مجموعة من المبادئ والأفكار التي لم تكن موجودة من قبل نحو: اكتساب اللغوي، المعرفة اللغوية، الحدس وغيرها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حفل تعليمية اللغات، ط2، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص: 25.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، الصفحة نفسها .

\* هومبولت: فريدريك فون هومبولت ولد عام 1767 في 22 يونيو وتوفي في 8 افريل 1835 ، فهو موظف حكومي دبلوماسي ، فيلسوف ، مؤسس جامعة هامبولت ببرلين ، يذكر غالبا على أنه لغوي ، كانت له اضافات هامة في حق الفلسفة اللغه ومسألة التعليم.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص: 205

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد خليل عمارة: في نحو اللغة وتراكيبها، مرجع سابق، ص: 5.

<sup>5</sup> - ينظر: حمدان رضوان أبو عاصي، تراكيب بناء الأسلوب في العربية (دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدية)، كلية فلسطين التقنية مجلة الجامعة الاسلامية، مج16، ع1، يناير 2008 م، ص: 218-219.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

ثانيا: وسميت بمرحلة النظرية النموذجية وظهرت حيز الوجود سنة 1965 حيث أصدر تشومسكي كتابا بعنوان **نظائر النظرية التركيبية (Ispect of the théoryb syntax)**، فقد طور فيه بصورة جلية القواعد التوليدية التحويلية من خلال توسيع مبادئها التي قد كانت نظرية البنى التركيبية قد أمت بها بصورة سطحية كالتمييز بين الكفاية اللغوية والآداء الكلامي، والتفريق بين البنية العميقة والبنية السطحية، وإدراج المكون الدلالي في مكونات الجملة، وذهب في هذع المرحلة إلى أن المعنممثل التركيب تماما، يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، لذا فقواعد النظرية النموذجية تتألف من: المكون الأساسي، المكون التحويلي ثم المكون الدلالي فالمكون الفونولوجي<sup>1</sup>.

### ثالثا: مرحلة النظرية الموسعة (extended standard theory):

وفيها أعاد تشومسكي النظر في المكون الدلالي على وجه الخصوص، فهي لم تعد مقتصرة على البنية العميقة وحدها بل أصبح المكون الدلالي يتعامل مع البنية السطحية<sup>2</sup>. وبدا هذا التنقيح جليا في عامي 1972م و1973م في ثلاث مقالات لتشومسكس جمعت في مؤالف واحد بعنوان "دراسة الدلالة في القواعد التوليدية" والهدف من وراء هذه المقالات اقامة نظرية معجمية تأويلية، وذلك بالتركيز بصورة أساسية على مكانة البنية العميقة وتقليص عدد القواعد التحويلية وإدراج المكونين الدلالي والفونولوجي بالمكون التركيبي عند البنية السطحية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص231-232.

<sup>2</sup>- ينظر: ميشال زكريا: مباحث في النظرية الأسنسية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، ص118.

<sup>3</sup>- ينظر: المرجع السابق، ص233.

### 3 - مبادئ النظرية التوليدية التحويلية:

انطلق تشومسكي من مسلمة أن الانسان يتميز عن الحيوان بالعقل، الذي يبرز قدرته الابداعية الانتاجية، على عكس بلومفليد الذي اعتبر اللغة سلوكا كباقي السلوكات التي يكتسبها الانسان في حياته، ولعل المبادئ التالية تؤكد طرح تشومسكي على أن اللغة ترتبط بذهن المتكلم<sup>1</sup>، وهي:

#### أ- الكفاءة اللغوية والأداء:

يعتبران من أهم المبادئ التي ارتكزت عليها نظرية تشومسكي التحويلية، ولقد ظهر لأول مرة في مؤلفه "مظاهر النظرية التركيبية"، حيث أنهما يرتبطان بمفهوم " اللغة والكلام" عند ديسوسير، و ذهب إلى التمييز بين "الكفاءة" التي تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد، أي مجموعة القواعد التي تعلمها، و "الأداء" هو الاستعمال الفعلي للغة في مواقف حقيقية<sup>2</sup>.

وقد تم تعريف كل من الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي على النحو التالي:

#### ▪ الكفاءة اللغوية (La compétence):

في إطار هذه النظرية تسمى المقدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاءة اللغوية.

وتعرف على أنها المعرفة اللاوعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي

<sup>1</sup>- ينظر: عاطف محمد فضل: مقدمة في اللسانيات، مرجع سابق، ص80.

<sup>2</sup>- ينظر: أحمد مومن: النشأة والتطور، مرجع سابق، ص208-210

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

لم يسمعها من قبل إنتاجا ابتكاريا، لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بين ما هو سليم نحويا وبين غيره<sup>1</sup>.

والكفاية يعرفها تشومسكي بأنها: "معرفة المتكلم المستمع للسانه"<sup>2</sup>، وهذا يعني أن لكل إنسان معرفة لغوية حدسية، وهي مجموعة من القواعد المكتسبة والمشاركة بين متكلمي لغة معينة، أي القدرة على إنتاج وفهم جمل لم يكن له معرفة سابقة بها، فهي ذات إطار ذاتي خاص بمتكلم اللغة أو ما نسميه بالإحاطة الكامنة بقواعد لغة ما<sup>3</sup>.

ولعل ما يميز الملكة الانسانية أو الكفاية اللغوية أنها مشتركة لا تقتصر على أحد دون الآخر "فالملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة، وهذا ما يميزها عن التأدية (الأداء) إذ أن الأداء يتميز من شخص إلى آخر"<sup>4</sup>.

إن الملكة (الكفاية) هي ما يميز الانسان عن غيره من المخلوقات وتجعله يحمل صفتي العقلانية والابداع في خلق وابتكار جمل لا نهاية لها وفهمها، وإن كانت وليدة اللحظة إن الملكة اللغوية خصيصة من خصائص النوع وعامة في أفرادهم ومقصورة عليه في صفاتها الأساسية<sup>5</sup>.

1 - ميشال زكريا، الاسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، مرجع سابق، ص 07.

2- المرجع نفسه، ص 32.

3- ينظر: عبد الجليل عبد القادر: علم اللسانيات الحديثة: نظام التحكم وقواعد البيانات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002م، ص 266.

4- الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج دلالية وتركيبية، دار توبقال الدار البيضاء، 1985، ص 10.

5- ينظر: نعوم تشومسكي: اللغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص 46.

### ▪ الأداء (performance):

أو التأدية، فيحددها تشومسكي "بأنها الاستعمال الفعلي للسان في الظروف المحسوسة وبعبارة أخرى الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين"<sup>1</sup>، الأداء هو الانعكاس اللفظي، أي التطبيق الفعلي للملكة، يقول ميشال زكريا: "فالأداء هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصور طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم، فالكفاءة هي التي تقود عملية الأداء الكلامي"<sup>2</sup>.

ويقصد به كذلك ما ينطق به الانسان بالفعل على هيئة أصوات يتكون منها الكلام، فهو الترجمة الفعلية للكفاءة.

وانطلاقا مما ذكرنا يمكن أن يربط المتكلم اللغة بالأداء الكلامي لأن الأداء هو الانجاز الآني والفعلي للغة، ويتمثل في تقديم تفسير صوتي للغة، ما هو سوى الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج نظامها اللغوي الضمني (الباطني) من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة<sup>3</sup>.

إن النظرة الفاحصة لما سبق تقودنا للقول بأن مصطلحي الملكة والتأدية هما خجر الأساس في النظرية التوليدية التحولية، لأن هذه النظرية ركزت على الجانب العقلي في انتاج وفهم اللغة مع التأكيد على أن تشومسكي أعطى الأولوية لدراسة الملكة اللسانية (الكفاءة) انسجاما مع المنطلقات العقلية لهذه النظرية، وهذا ما نجده عند التمييز بين الكفاءة والأداء ذلك أن الكفاءة اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي تقود هذا الأداء

<sup>1</sup> - ميشال زكريا: الألسنية المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص45.

<sup>2</sup> - ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، مرجع سابق، ص33.

<sup>3</sup> - ينظر: نابف محمد النجادات: النظرية التوليدية التحولية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع76، ربيع الأول 1437هـ - ديسمبر 1975م، ص186

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

الكلامي الذي ينحرف عنها لأسباب عائدة إلى ظروف المتكلم فهو يخضع لظروف وعوامل نفسانية متعددة، ولا يعكس مباشرة الكفاءة اللغوية، وفي إطار هذا التمييز يجب على الألسني أن يهتم أولاً بقواعد الكفاءة اللغوية<sup>1</sup>.

ولقد ترتب على المبدئين السابقين، ملدآن آخران لا يقلان أهمية عن سابقيهما. وباعتبار أن اللغة عملاً للعقل، أو آلة للتفكير والتعبير الذاتي، يعني أن اللغة جانبيين، جانب داخلي وجانب خارجي وكل جملة يجب أن تدرس من الجانبين، أما الأول فيعبر عن الفكر أما الثاني فيعبر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصوات ملفوظة، وهذا ما عرف عند تشومسكي تحت اسم البنية العميقة والبنية السطحية<sup>2</sup>.

ويعتبر تشارلو موكيت أول من استعمل مصطلح البنية السطحية والبنية العميقة في مؤلفه الشهير "محاضرة في اللسانيات الحديث" لكنهما لم يظهرهما بطريقة جلية إلا عند تشومسكي في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" عام 1965 م<sup>3</sup>

ب-البنية السطحية والبنية العميقة: ( deep structure ,surface Structure )

- البنية العميقة: ( deep structure ):

يقر تشومسكي بأن لكل جملة بنيتين أساسيتين هما البنية السطحية والبنية العميقة، فالبنية العميقة هي من نتاج العناصر الأولية المغذية لكل من المكون النحوي والمكون الدلالي، فهي "الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لا بد منها لفهم

<sup>1</sup>- ينظر: ميشال زكريا: التطور الذاتي في الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، بيروت، 1983، ص20.

<sup>2</sup>- ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، مرجع سابق، ص124.

<sup>3</sup>- ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص124.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيها"<sup>1</sup>، وبعبارة أخرى نستطيع القول إن البنية العميقة هي: " هي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الاجراءات التحويلية"<sup>2</sup>.

ومعنى هذا أن البنية العميقة (D.S) تمثل الفكر أي المعنى الذهني الكامن في نفس المتكلم، التي تخضع فيما بعد من القواعد التحويلية والعناصر التحويلية وصولاً إلى البنية السطحية<sup>3</sup>.

### - البنية السطحية:

وكذلك هي ما يكون ملموساً على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات في البنية العميقة إلى بنية سطحية ملموسة.

وهي البنية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي لذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي<sup>4</sup>.

وكذلك هي الكلام المنطوق المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقواعد التحويلية في اللغة، فيها يتم انتظام الكلمات في جمل يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة (معنى) بكلمات محسوسة منطوقة.

<sup>1</sup> - أحمد خليل عمارة: في نحو اللغة وتراكيبها، مرجع سابق، ص58.

<sup>2</sup> - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص212.

<sup>3</sup> - ينظر : المرجع نفسه، ص: 59.

<sup>4</sup> - ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان،

1430هـ/ 2009م، ص152، 153.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

ويتأتى دور البنية السطحية في تجسيد البنية العميقة بكلمات متألفة من الجملة النواة<sup>1</sup>.

والجدير بالذكر أن تشومسكي قد اهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية، ذلك انسجاماً مع مبدأ نظريته اللسانية التي أعطت للجانب العقلاني الأهمية الكبرى كما ذكرنا سابقاً.

### د- الإبداعية (Créativité):

هي الاستعمال الابتكاري لنظام اللغة، مفعم بالتجديد وليس مجرد تقليد سلبي للقواعد " وهو قدره على الانتاج غير المحدود للجمل، ويسمى حسب النظرية التوليدية التحويلية بلا نهائيه اللغة لأننا ننتج ونولد جملاً لا نهايه لها<sup>2</sup>. ومعنى هذا أن تشومسكي قد لاحظ وجود امكانات ذهنية موجودة في كل اللغات الانسانية تجعل من ناطقيها قادرين على الإبداع، هذا الإبداع يظهر في المقدرة على انتاج الجمل والتراكيب التي لم يسمعوها من قبل، فالإبداعية تتجلى في انتاج الجمل وفهمها.

والإبداعية من الخصائص التي ينفرد بها الانسان عن سائر المخلوقات بقول ميشال زكريا: "وتختص هذه المقدرة بالإنسان من حيث هو انسان ولا نجدها بالتالي عند أي كائن آخر"<sup>3</sup>.

لقد جاء تركيز تشومسكي على مفهوم الإبداعية من خلال رؤيته اللسانية لمفهوم اللغة، فاللغة عنده: "ليست مجموعة عادات كلامية، وهي بالتالي مختلفة عن لغة الحيوان.

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد خليل عمارة، في نحو اللغة وتركيبها، مرجع سابق، ص58-59.

<sup>2</sup>- شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص47، 48.

<sup>3</sup>- ميشال زكريا: الألسنية المبادئ والأعلام، مرجع سابق، ص30.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحولية

وتتسم بخصائص مميزة، وفي هذا المجال يركز تشومسكي على ميزة الإبداعية في اللغة الإنسانية<sup>1</sup>.

ونظرا لأهمية هذا المظهر اللغوي العقلاني دعا تشومسكي إلى ضرورة اعتباره موضوعا من موضوعات علم اللسان، لذلك نجد أن فكرة الإبداعية تتصل اتصالا وثيقا بعملية الاكتساب اللغوي عند الأطفال، فالأطفال الذين تعلموا اللغة يصبحون قادرين على توليد وفهم عدد لا محدود عمليا من العبارات<sup>2</sup>.

### هـ - النحوية: (Grammaticality/acceptability)

إن الجملة في النحو التوليدي التحولي نوعان<sup>3</sup>: جملة نحوية إذا كانت مجارية لمقاييس النظام اللغوي الخاضعة له فتغدو بذلك بسيطة غير معقدة وسهلة الفهم وسليمة نحويا، وجملة غير نحوية إذا انحرفت عن هذه المقاييس فوجب لذلك اخراجها منه.

فالنحو التوليدي التحولي يهدف إلى تحليل اللغات من أجل استنباط التراكيب النحوية وجعلها قاعدة أساسية يركب على منوالها جملا عدة في لغة معينة وتفرز الجمل غير النحوية وتحاول تصحيحها انطلاقا من قواعد نظامها.

وعليه فإن الجملة تبعا لهذا المعيار قسمان هما<sup>4</sup>: الجملة الأصولية (النحوية) والجملة الغير أصولية (غير النحوية)، فالجملة الأصولية هي الجملة المبنية على نحو جيد موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة بصورة لا شعورية حيث ينتج جملة،

<sup>1</sup> - نيشال زكريا: الألسنية التوليدية التحولية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، مرجع سابق، ص 16.

<sup>2</sup> - ينظر: محي الدين محسب: انفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008، ص 16.

<sup>3</sup> - ينظر: التواتي بن تواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي، الجزائر، (دط)، 2008م، ص 63.

<sup>4</sup> - ينظر: حمزة أحمد الخلايفة: جهود كل من داود وعبدو وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة مقدمة لاستكمال شهادة الدكتوراه في النحو، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2013، ص 25.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

فيراقي قواعد اللغة التي ينتمي إليها في بناء جملته وترتيبها وموافقها لكل المستويات، وأما الجملة غير الأصولية فهي التي تتحرف عن هذه القواعد.

### و- الحدس (Intuition):

وهو من المعايير التي اعتمد عليها تشومسكي في التمييز بين ما هو سليم وغير سليم نحويًا في بناء الجملة، انطلاقًا من أن كل إنسان يتمتع بمقدرة لغوية كامنة تمكنه من معرفة الجمل من حيث امكانياتها أو عدمها، ويعرف الحدس عند المتكلم: "بالمقدرة التي تسمح لمكلم اللغة بالتمييز بين الجمل السليمة وغير سليمة نحويًا"<sup>1</sup>.

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الحدس يعتبر الوسيلة التي يصل من خلالها الباحث إلى التمييز بين الجمل الصحيحة وغير الصحيحة وكذلك القدرة على إنتاج الجمل.

يعرفه ميشال زكريا: "تسمى مقدرة المتكلم على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي"<sup>2</sup>.

نلاحظ في هذا التعريف أنه تم ربط الحدس اللغوي بمقدرة أو كفاءة المتكلم، في التمييز بين الجمل الصحيحة والمنحرفة لغويًا.

ويحتل الحدس مكانة متميزة في القواعد التوليدية، فالحدس ليس عنصرًا ثانويًا في الدرس اللغوي، وإنما هو عنصر جوهري<sup>3</sup>.

ويقصد بالحدس اللغوي: "حدس الباحث للوصول إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة أو خطأ ما سمعه، وحدس الباحث كذلك في الوصول

<sup>1</sup> - ميشال زكريا: الألفية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، مرجع سابق، ص 08-09.

<sup>2</sup> - ميشال زكريا: الألفية المبادئ والأعلام، مرجع سابق، ص 157.

<sup>3</sup> - ينظر: عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، مرجع سابق، ص 118.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

إلى معرفة المتكلم بلغته معرفة ضمنية بالملاحظة ، وغيرها من وسائل البحث ، ليتوصل إلى استنباط قواعد اللغة وقوانينها <sup>1</sup>.

من خلال كل التعريفات السابقة نستنتج أن الحدس يرتبط بالقدرة اللغوية لدى المتكلم التي تمكنه من التمييز بين الجمل المقبولة لغويا أو غير المقبولة لغويا.

**4- مفهوم النحو التوليدي:** " نظام من القواعد التي تقدم وصف تركيب للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديدا، وهذا هو المراد بالنحو التوليدي وكل متكلم تكلم لغة، يكون قد استعملها واستبطن نحوا توليديا، وهذا لا يعني أنه على وعي بها ... إن النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلا وليس ما يمكن ان يروييه من معرفته...<sup>2</sup>.

- ويعني أن النحو التوليدي هو المعرفة اللاواعية بنظام اللغة (الصوتي، الصرفي، النحوي ، الدلالي)، وإنتاج عدد لا متناه من الجمل الصحيحة.

### أ- مفهوم التحويل :

إن التحويل (**la transformation**) عملية نحوية تجري على: "سلسلة تملك بنية نحوية وتنتهي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة"<sup>3</sup>، وتضيف شفيقة العلوي أنه "علاقة تربط بين تمثيلين، تمثيل أولي مجرد، هو البنية العميقة، وتمثيل مشتق هو البنية السطحية، فهي قواعد تعطي لكل جملة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط التركيبين بنظام خاص ان تكون قواعد تحويلية، فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد كاظم العتايي: رؤية في المنهج التحويلي ، مجلة كلية التربية، كلية الآداب، جامعة واسطة، ع6، ص40.

<sup>2</sup> - شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، مرجع سابق، ص40-41.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص58.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

فمثلا جملة " يشرح المعلم الدرس بطبشورة يكتب بها على السبورة " فإن هذه الجملة المنطوقة تتكون في الأصل من ثلاث جمل اصولية (نواة) تجسد كل واحدة منها معنى عقليا في ذهن المتكلم وهذه الجمل هي:

1- يشرح المعلم الدرس.

2- يكتب المعلم بالطبشورة.

3- يكتب المعلم على السبورة.

فتمثل هذه الجمل الثلاث في مجموعها علاقة رئيسية (المعلم، الدرس، السبورة، الطبشورة) وهذه هي البنية العميقة، التي يأتي دور تجسيدها بكلمات متتابعة منطوقة بنية سطحية وتأتي متألفه من الجمل النواة الثلاث لتكون جملة تحويلية كما يلي: " يشرح المعلم الدرس بطبشورة يكتب بها على السبورة"<sup>1</sup>.

وللتحويل قواعد مهمة في الدراسة نذكر منها:

أ- التقديم والتأخير / إعادة الترتيب : ( permutations )

ب- الحذف (délétion)

ج- الزيادة ( addition ) أو النقصان.

د- الاحلال او الاستبدال (replacement)

هـ- التوسعة (expansion).

و- التضييق (reduction)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: خليل احمد عمايرة، اللغة وتراكيبها، مرجع سابق، ص58، 59.

<sup>2</sup>- ينظر: حليلة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر، الاردن، ط1، 2006، ص55.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

وهناك تعريف آخر للتحويل " ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، فيعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها، فنقول إن الجمل هذه متحوّلة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة"<sup>1</sup>.

### ب- مفهوم التوليد :

هو: " انبثاق تركيب او مجموعة من التراكيب، من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الاصل بالجملة التوليدية (sentence generative)، وأهم وصف للجملة التوليدية: أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيدا، مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع أنها خالية من كل دروب التحويل"<sup>2</sup>

كما يدل مصطلح التوليد (generation) على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل انسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة<sup>3</sup>.

**تعريف آخر للتوليد:** "ينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ميشال زكريا، اللسانية التوليدية التحويلية وقواعد العربية، مرجع سابق، ص14.

<sup>2</sup> - سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، ط1، 1429هـ/2008م، ص178.

<sup>3</sup> - بنظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص206.

<sup>4</sup> - ميشال زكريا، اللسانية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص03.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية

ومن خلال جميع التعريفات السابقة يمكن القول أن: التوليد هو عبارة عن قدرة وإبداع، فمن خلاله يكون الانسان ينتج ويفهم عدد لا متناه من الجمل انطلاقا من عدد محصور من الجمل، وكل هذا بطريقة عفوية لا شعورية.

### 5-القواعد التوليدية والقواعد التحويلية:

تطرقنا سابقا إلى الكفاية اللغوية (الملكة) والتي هي النظام الداخلي أو النحوي الذي يسمح بتوليد عدد غير محدود من الجمل وهذا الذي يؤلف الجانب الإبداعي أو التوليدي للغة.

ويتألف نظام القواعد في الكفاية اللغوية من جانبين هما:

- القواعد التوليدية: ومهمتها انتاج البنى الأساسية وتحديد المعنى.
- القواعد التحويلية: ومهمتها إجراء العمليات اللغوية على الجمل المنتجة في القواعد التوليدية لتحويلها إلى جمل يمكن عبورها إلى السطح اللغوي<sup>1</sup>. وهذه العمليات تسمى بالتحويلات فتسمى الجملة المنتجة قبل إجراء التحويلات بنى عميقة ( deep structures) ونطلق على الجمل المنجزة بعد التحويلات البنى السطحية ( Surfaces structures)<sup>2</sup>.

إن تنظيم القواعد الذي يقرن الأصوات اللغوية بالدلالات الفكرية، والكامن ضد الكفاية اللغوية هو ما يدعي بالقواعد التوليدية التحويلية<sup>3</sup>.

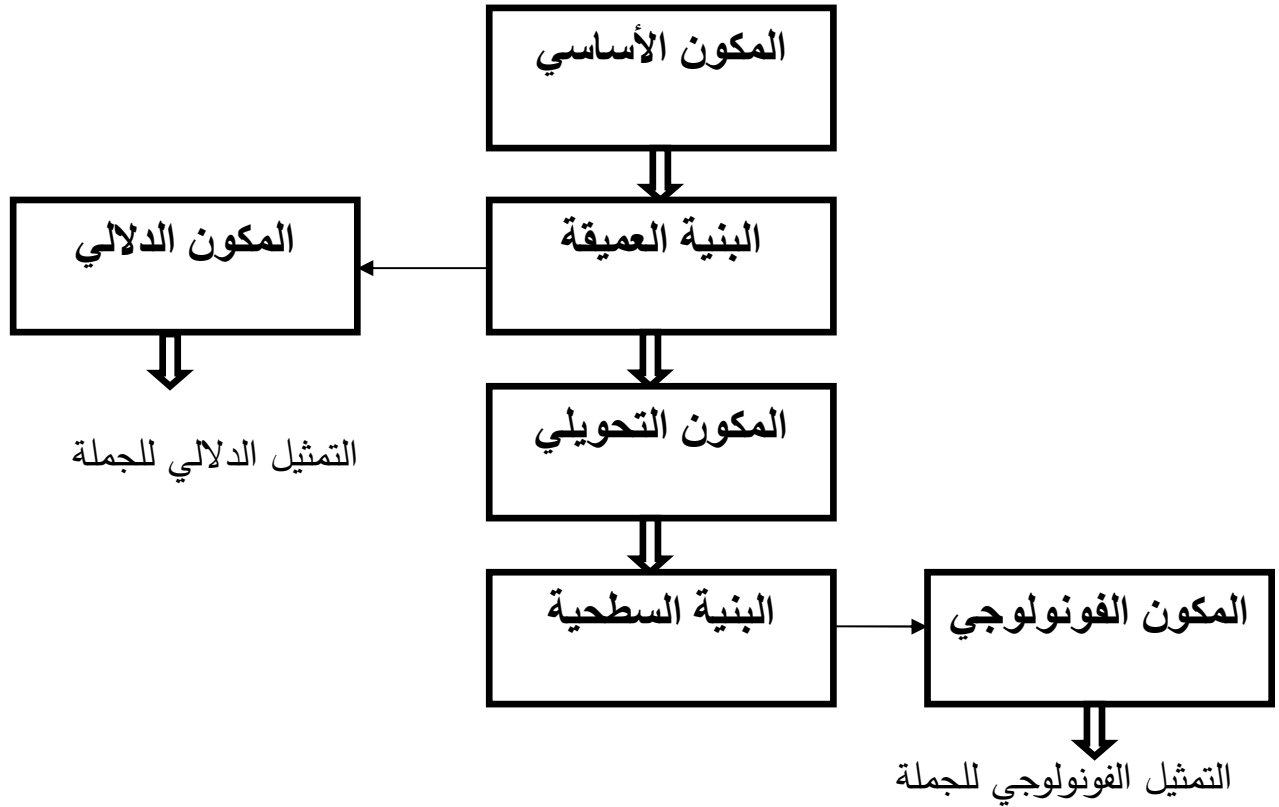
واقترح تشومسكي أن يكون شكل القواعد على النحو التالي:

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد مومن: النشأة والتطور، مرجع سابق، ص206.

<sup>2</sup>- ينظر: أحمد كاظم العتايي: رؤية في المنهج التحويلي، مجلة كلية التربية، مرجع سابق، ص42.

<sup>3</sup>- ينظر: ميشال زكريا: الأسس التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة)، مرجع سابق، ص12.

## الفصل الثاني :.....النظرية التوليدية التحويلية



المصدر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية، ص17.

ويمكن تبسيطها على الشكل التالي:



المصدر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص:207

### أهمية القواعد التوليدية التحويلية:

يمكن إبراز أهمية القواعد التوليدية التحويلية في النقاط الآتية:

- بإمكان هذه القواعد أن تقدم تفسيراً مقنعاً لقدرة المرء على إنتاج عدد لا متناهي من الجمل الجديدة وفهمها<sup>1</sup>.
- تعتمد هذه القواعد على النظرية القائلة بأن النظرية اللغوية يجب أن تختص بشكل رئيسي بمتكلم ومستمع نموذجيين في مجتمع لغوي كامل التجانس، كامل المعرفة بلغته<sup>2</sup>.
- تتميز القواعد التوليدية التحويلية، باعتمادها على أسس لغوية خالصة، وذلك بتركيزها على القدرة اللغوية الكامنة في أذهان المتكلمين أكثر من تركيزها على الأداء اللغوي<sup>3</sup>.
- تتميز بقدرتها على التفريق بين الجمل المتشابهة في التركيب السطحي، المختلفة في تركيبها العميق<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر، الاردن، 1999، ص26.

<sup>2</sup>- ينظر: حسام البهنساوي: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (دط)، ص97-98.

<sup>3</sup>- ينظر: محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص25.

<sup>4</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص25-26.

## الفصل الثالث :

# النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

1- أصول النظرية التوليدية التحويلية في  
النحو العربي.

2- الجوانب التحويلية في النحو العربي.

3- النماذج التوليدية التحويلية في  
الدراسات العربية.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

### 1/ اصول النظرية في اللغة العربية:

من المسائل الملحة والقضايا المهمة الربط بين الفكر اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديثة، التي تطرح نفسها على أذهان العلماء والباحثين ولا سيما بعد ظهور علم اللغة الحديث، علما مستقلا له كيانه المستقل بين بقية العلوم.

ويدخل في هذا الإطار الربط بين جهود العلماء العرب القدامى في دراسة النحو العربي ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، وإعطاء صورة عن مدى ترابط التراث اللغوي القديم والبحث اللغوي الحديث، ومعرفة الجوانب التحويلية في النحو وسبق العرب في ذلك<sup>1</sup>.

إن المبادئ التي ينادي بها التحويليون لا تختلف إجمالاً مع ما جاء به نحويو اللغة العربية، فالنحو العربي يلتقي مع النظرية التوليدية التحويلية في عدة جوانب نذكر منها:

1- **صدر كل منهما على أساس عقلي**، ذلك بأن تشومسكي يرى أن اللغة وحدة من وحدات العقل، لذلك فهو يتخذ من منهج **ديكارت** القائم على العقل أساساً له في فهم وتفسير الظاهرة اللغوية<sup>2</sup>

2- **قضية الأصالة والفرعية**: شغل النحاة العرب منذ مرحلة نشأة البحث في هذه القضية فقررروا أن النكرة أصل، والمعرفة فرع، وأن المفرد أصل، والجمع فرع، والمذكر أصل المؤنث وأن التصغير والتكبير يردان الأشياء إلى أصلها، أما تشومسكي فينظر للأصالة على أنها التركيب الباطن، أما الفرعية فهي التركيب السطحي، وهذان المصطلحان (تركيب باطن، وتركيب سطحي) يعتبران من أهم الركائز عند التحويليين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد المهدي المنصوري: اسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع29، شباط 2013م، ص328.

<sup>2</sup>- ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص143.

<sup>3</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص144.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

ولقد طبق التحويليون هذه القاعدة على الانجليزية وقرروا بعض النماذج منها، أن الألفاظ بدون علامة هي الأصل وأكثر دوراناً في الاستعمال: فالفعل في زمن الحاضر في الانجليزية يعتبر الأصل، وأما الفعل في الزمن الماضي يعتبر الفرع وتلحقه العلامة (ed) والمفرد غير معلم (boy, book) والجمع تلحقه علامة S مثل: ( boys,books )<sup>1</sup>.

ولو عدنا إلى العرب لوجدنا هذه الفكرة واضحة أتم الوضوح في قضية الاشتقاق حيث يعدون " المصدر " أصلاً تتفرع عنه المشتقات المختلفة، وهذه الفكرة غنية تجمع عدداً من الكلمات المختلفة حول معنى أصل واحد وتتووع المعاني بتووع الصيغ المأخوذة عن هذا الأصل مع اشتراكها في المعنى الأصلي الأول<sup>2</sup>.

وكذلك من أجل المحافظة على فكرة " الأصل " و" الفرع " قامت نظرية الإعلال والإبدال والقلب المكاني في مفردات العربية، ومن أمثله ذلك " قال " أصلها " قول " و" باع " أصلها " بيع " <sup>3</sup>.

### 3 - قضية العامل:

لم يكثر الحديث عن قضية من قضايا النحو العربي كما كثر عن قضية العامل، حيث أنها تمثل حجر الزاوية في النحو العربي، والأغلب أن يتجه رأي الوصفين خاصة إلى رفض قضية العامل من أساسها لما تصدر عنه من تصور عقلي مع ما جاء في المنهج الوصفي باعتباره "تركيباً"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: صالحة حاج يعقوب، نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية، مج8، مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم جامعة المنيا، مصر، ع28، سنة 2019، ص4872.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد اللطيف حماسة: التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990، ص42.

<sup>3</sup> - ينظر: صالحة حاج يعقوب، نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية، مرجع سابق، ص4872.

<sup>4</sup> - ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص147.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

والناظر إلى ما جاء به تشومسكي نجد أن نظريه العامل تمثل ذروة ما وصل إليه من نتائج، كما أن خاصية التحويل عنده تتشابه في كثير من أركانها مع ما يزخر بالنحو العربي من قواعد الحذف، والإحلال والتوسيع، والاختصار، والزيادة، والترتيب<sup>1</sup>.

إن التحويليين يقررون أن النحو العربي ينبغي ان يربط(البنية العميقة) بالبنية (السطح) والبنية العميقة تمثل العملية العقلية أو الناحية الإدراكية في اللغة ودراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات باعتبارها وظائف على مستوى التركيب ولكن باعتبارها علاقات للتأثر والتأثير في التصورات العميقة، وقد عادت نظرية العامل النحوي في النحو التحويلي على صورة تقارب كثيرا الصورة التي جاءت في النحو العربي وهذا يبين أنها كانت صحيحة في أساسها، وفي هذا الصدد يقول **عبد الراجحي**: "والتحليل النحوي عند التحويليين يكاد يتجه الى تصنيف (العناصر) النظامية وفقا لوقوعها تحت تأثير عوامل معينة على الدارس أن يعرفها ابتداء، وتكاد المصطلحات التي يستعملها التحويليين لا تختلف على كلام العرب القدماء"<sup>2</sup>.

ويتجلى لنا من خلال مفهوم نظرية العامل والربط الإحالي عند تشومسكي أن المركبات الاسمية تكون على نوعين لاعتبار العمل: مركبات معمول فيها، وأن هذه العوامل بالدرجة الأولى هي الفعل والحرف، كما تظهر أهمية (الأثر والمضمر) في تأسيس هذه النظرية وأن العامل والمعمول وما يصلح أن يكون معمولا، كل هذه الأمور الهامة من شأنها أن تلقي الضوء على التحليل الشجري على التراكيب النحوية في بنيتها السطحية بعد أن كانت من قبل تستمد قدرتها التوليدية من البنية العميقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر كوثر الشفيق أحمد محمد، العلاقة بين نظرية النظم والنحو وما قدمه النحاة الجدد، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية، ص163.

<sup>2</sup> - عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص148.

<sup>3</sup> - ينظر: ممدوح عبد الرحمن، من اصول التحويل في النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (دط)، 1999م، ص112.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

ولقد نشأت نظرية العامل النحوي في النحو العربي نشأة لغوية من خلال عنصر التفاعل والتأثير، وأنها بذلك تكون قد استمدت أصولها من ذات المصدر الذي استمدت منه التوليدية التحويلية نظرية العامل والربط الإحالي<sup>1</sup>.

4- اللجوء في التحليل اللساني إلى الاستعمال أو التعويل على الحدس اللغوي أو ما يسمى بالسجية أو السليقة اللغوية عند اللغويين العرب القدامى<sup>2</sup>.

5- تحديد الفروق بين العميق وغير العميق في عناصر الجملة، حيث فرق **عبد القاهر الجرجاني** بين النظم والترتيب، والبناء والتعليق، فجعل النظم لمعان في النفس، وهو تماما البنية العميقة عند **تشومسكي**، أما البناء فهو البنية السطحية الحاصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات، كما أن التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات في السياق<sup>3</sup>

6- كذلك لم يخف على **عبد القادر الجرجاني** القدرة اللغوية التي تتمثل في الكفاءة الذاتية الكامنة التي يمتلكها كل متكلم أو مستمع جيد للغة التي من شأنها أن تسمح لصاحبها بتوليد عبارات أو جمل لا نهائية.

7- كما حسم **عبد القاهر الجرجاني** قضية ربط النحو بالدلالة، وبين أهمية هذا الربط وضرورة اعتماد المكون التركيبي على المكون الدلالي، وهذا ما نجده عند **تشومسكي** في كتابه الثاني " مظاهر النظرية النحوية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: ممدوح عبد الرحمن، من أصول التحويل في النحو العربي، مرجع سابق، ص104.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، بنية النحو العربي واللسانيات الحديثة، مجلة جبل للدراسات الأدبية والفكرية، جامعة صفاقس، تونس، ع4، ص09.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد المهدي المنصوري: اسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مرجع سابق، ص329.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص329.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

### أوجه الاختلاف بين النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية:

مما لا شك فيه أن كل النظريات اللسانية مهما اتفقت فيما بينها في جملة من المبادئ والأفكار، إلا أن ذلك لا ينفي وجود اختلاف وتباين فيما لبناها، ولقد تطرقنا في ما سبق لنقاط التوافق والتلاقي بين النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية، سنتطرق في هذا السياق لأهم أوجه الاختلاف وهي:

1-الزيادة عند تشومسكي تكون في البنية السطحية فلا أثر لها في البنية العميقة ، والعرب يقولون: كل تغيير في المبنى يؤدي بالضرورة الى تغيير في المعنى، واهتم الدرس اللغوي العربي بالمعنى البلاغي والمعنى السياقي، وقد أطلق عليه **الجرجاني** مصطلح **السبك**، فبلاغة النص تتأتى من استنباط الألفاظ مع المعاني<sup>1</sup>.

2-ركز تشومسكي على ايجاد نظرية يحل بها مشكلة معاصرة تتعلق بالاهتمام بالتركيب، لذا جاءت أفكاره قبل المرحلة النحوية تهتم بالشكل اللغوي، واعتم النحوي العربي بإيجاد درس لغوي يساعده على فهم معاني النصوص وتسهيل تعليم اللغة، لذا كانت نظرتة للغة تتسم بالشمولية، إذ يراعي كلا من اللفظ والمعنى<sup>2</sup>.

3-لم يهتم تشومسكي بالوقف والابتداء في اللغة، وهما الانفصال والاتصال في الكلام، ونجد النحو العربي يهتم بهما، ويحدد بناء على الابتداء نوع الجملة ويحدد بناء على الانفصال نهاية الجملة، والمقصود الجملة الإسنادية وتوابعها وروابطها في السياق<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: نابف النجادات: النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية، مرجع سابق، ص197.

<sup>2</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص196.

<sup>3</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص197.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

4-فكرة الترتيب: يرى تشومسكي أن الجملة نحو: "بلغ الرسالة الرسول" تساوي في معناها "الرسول بلغ الرسالة"، وأهمل جانب المعنى المتأتي من التقديم والتأخير، وهو ما نجده عند النحوي العربي، فقد كانت العرب إذا أرادت العناية بشيء في الجملة قدمته<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- ينظر: نابف النجادات: النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية، مرجع سابق، ص197.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

### 2-الجوانب التحويلية في النحو العربي:

انطلاقاً مما سبق نجد أنه لا عجب في وجود جملة من الأمور المشتركة بين نظرية "تشومسكي" والنحو العربي، فالواقع أن "تشومسكي" قد درس العبرية القديمة بإتقان، وربما درس أصول النحو العربي عن طريق المترجمات العبرية في الأندلس، وهذا ما جعلنا نظن أن "تشومسكي" قد اطلع على النحو العربي القديم، ومن ضمن نقاط الاشتراك العمليات التحويلية الموجودة في النحو العربي، نذكر منها:

1-**الحذف:** وهو "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"<sup>1</sup>، أي أن المحذوف يحتاج إلى قرينة تدل على حذفه، ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلباً لتقصير الكلام، فقد أشار سبويه في مواضع كثيرة إلى الأثر الدلالي للحذف، وبيان موضعه، وأسرار بلاغته، بقوله: "اعلم أنهم مم لا يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"<sup>2</sup>.

وإذا ما انتقلنا إلى **عبد القاهر الجرجاني** وجدناه يكشف عن القيمة الجمالية للحذف فيقول: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر...وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تتطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تنبئ"<sup>3</sup>، يرى أن البلاغة تكون في الإيجاز.

أما النظرية التوليدية التحويلية تعد قواعد الحذف أنها ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية، حيث يميل المتكلم بحذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السابق.

<sup>1</sup>- بدر الدين بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ج3، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة التراث، القاهرة، ط3، 1972، ص153.

<sup>2</sup>- سبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص24.

<sup>3</sup>- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص146.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

فالحذف عنصر تحويلي، أي نقص في الجملة الأصلية التوليدية، اسمية أو فعلية لغرض في المعنى، بحيث يحمل جزؤها المتبقي معنى يحسن السكوت عليه...<sup>1</sup>.

وينقسم الحذف إلى أقسام هي:

أ- **حذف الحرف:** ومن ذلك قوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ } سورة يوسف، الآية 85. حيث نفي النافي (لا) ولا يحذف النافي معها قياساً إلا في القسم، وقد يحذف شذوذاً دون القسم<sup>2</sup>، وأصل الكلام -في غير كلام الله- أي البنية العميقة للجملة (لا تفتأ أنت) ثم أصبحت بعد التطبيق قانون الحذف إلى (تفتأ)، وهي البنية السطحية للجملة وهو حذف اختياري<sup>3</sup>.

ب- **حذف الاسم:** منها حذف المبتدأ كما ورد في قوله تعالى: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ تَأْرُ حَامِيَةً } سورة القارعة، الآية 10-11. فكلمة (نار) هنا تؤدي وظيفة الخبر في جملة اسمية محولة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة (هي نار)<sup>4</sup>.

ج- **حذف الخبر:** كما في قوله تعالى: { كُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا } سورة الرعد: الآية 35. فكلمة (ظللها) تؤدي وظيفة المبتدأ في الجملة الاسمية المحولة بحذف الخبر، وبنيتها العميقة هي (ظللها دائم)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر، خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص94.

<sup>2</sup>- ينظر: أحمد مهدي المنصوري واسمهان الصالح، النظرية التوليدية وتطبيقاتها على النحو العربي، مرجع سابق، ص331.

<sup>3</sup>- ينظر، المرجع نفسه، ص331.

<sup>4</sup>- ينظر: فاضل السمراي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007، ص27.

<sup>5</sup>- ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص139.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

د-حذف الفاعل: كما جاء في قوله تعالى: {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} سورة ص: الآية 32. فهذه الجملة الفعلية محولة بحذف الفاعل، وبنيتها العميقة هي (توارت الشمس) والفاعل (الشمس) لم يسبق له ذكر وقد حذف لدلالة السياق عليه<sup>1</sup>.

ه-حذف المفعول به: كما ورد في قوله تعالى: {ذرني ومن خلقت وحيدا} سورة المدثر: الآية 11. ، فقوله (خلقت) جملة فعلية محولة بحذف المفعول به، وبنيتها العميقة هي (خلقته)<sup>2</sup>.

و-حذف الفعل: كما في قوله تعالى: {وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} سورة لقمان: الآية 25. ، فلفظ الجلالة (الله) هنا يؤدي وظيفة الفاعل في جملة فعلية محولة بحذف الفعل وبنيتها العميقة هي (خلقهن الله)، وذكر الفعل في قوله تعالى: {وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} سورة الزخرف: الآية 09.

### 2- التحويل بالترتيب:

وعرف عند النحاة القدامى بـ (التقديم والتأخير) وهو عبارة عن: "نقل لفظ من رتبته في نظام الجملة العربية، فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك قيل أن فيه تقديماً وتأخيراً"<sup>3</sup>.

وقد أدرك القدامى أن التقديم والتأخير يتعلق بالمعنى في ذهن المتكلم، فالألفاظ في النطق تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها في النفس "فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص144.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد المهدي واسمهان الصالح، مرجع سابق، ص333.

<sup>3</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف: بين الأنماط التحويلية في النحو العربي، مرجع سابق، ص30.

<sup>4</sup> - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص68.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

فالترتيب في الجملة ضروري، فهو عنصر تحويلي، حيث يجعل الذي يستعمل اللغة يدرك معناها، كما أن "كل عناصر الجملة معرضة لتغيير مكانها كالمفاعيل والحال، والمبتدأ والخبر"<sup>1</sup>.

ومنه فإن الترتيب "عنصر تحويلي، يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة"<sup>2</sup>.

### 3- التمدد أو التوسع:

هو نمط من أنماط التحول، يتمثل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعاً مما كان عليه قبل التحويل، ويعبر عنه التحويليون بقانون: أ ← ب+ج<sup>3</sup>.

ومن خصائص التمدد في اللغة العربية أنه اختياري، وليس إجباري، ومن الأمثلة الدالة عليه:

قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا} سورة العنكبوت: الآية 51. والبنية العميقة للجملة هي (إنزلنا)، ولكن بعد تطبيق قانون التوسع تمدد الفاعل (إنزلنا) ليتحول من مفرد إلى جملة (أنا أنزلنا) وتمثل البنية السطحية.

ومن ذلك أيضاً تمدد المبتدأ نحو قوله تعالى: { وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ} سورة البقرة: الآية 184. ، أصلها في البنية العميقة (الصيام خير لكم)، ولكن بعد تمديده وتوسيعه تحول من مفرد إلى جملة.

<sup>1</sup> - عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص 110.

<sup>2</sup> - رابح بو معزة: التحويل في النحو العربي مفهومه وأنواعه وصوره، دار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008، ص 60.

<sup>3</sup> - ينظر: خليل أحمد عمارة: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، مرجع سابق، ص 220.

### 4- التحويل بالزيادة:

ونعني بالزيادة التي تعد عنصرا من عناصر التحويل بل هي تلك الزيادة التي تضاف إلى مبنى الجملة النواة<sup>1</sup>، وتحسن الإشارة إلى أنه قد تعددت عناصر الزيادة في الجملة الواحدة، كما أن الزيادة قد تكون في أول الجملة أو في وسطها أو آخرها<sup>2</sup>.

من الأدوات التي يمكن زيادتها: أدوات النفي، الاستفهام، التوكيد... إلخ.

من أمثلة الزيادة عن طريق إعادة لفظ المؤكد، قوله تعالى: { إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا } سورة الفجر: الآية 21 ، حيث تكرر المصدر (دكا) لغرض التوكيد.

وكذلك تكون الزيادة بالضمير المنفصل، نحو قوله تعالى: { اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ } سورة البقرة: الآية 35. فالضمير (أنت) في الآية ليس فاعلا، لأن فاعل الأمر مستترا، لذا فالضمير هنا زائد لغرض التوكيد<sup>3</sup>.

### 5- التحويل بالاستبدال:

والاستبدال هو "إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى"<sup>4</sup>.

فالاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه كافة العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: خليل أحمد عميرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، مرجع سابق، ص 229.

<sup>2</sup> - راجع بو معزة: التحويل في النحو العربي، مرجع سابق، ص 69.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد المهدي و اسمهان الصالح، النظرية التوليدية وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 335-336.

<sup>4</sup> - راجع بو معزة: التحويل في النحو العربي، مرجع سابق، ص 60.

<sup>5</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص: 60.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

ومما تقدم نجد أن كل نوع من أنواع التحويلات، مهم في الجملة، لأنه يخرج لنا معاني جديدة وإبداعية لم نكن نعلمها إلا من خلال تطبيقنا لهذه التحويلات.

ومن خلال التحويل ومفاهيمه المتعددة، وجدنا أن البنية العميقة والسطحية لها علاقة ارتباطية بالتحويل، لأن كلاهما يحلل بنية الكلام والجملة.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

### 3- النماذج التوليدية التحويلية في الدراسات النحوية العربية:

إن المتصفح والمدقق في الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التوليدية التحويلية والقواعد النحوية التي أرساها علماءنا العرب القدامى يجد أن النحو العربي لم يكن غافلا أو بعيدا عن هذه الأسس والأفكار<sup>1</sup>.

ومن ذلك مثلا، أن معظم أعلام العربية سبقوا تشومسكي إلى تحديد الفروق بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة، والكفاءة اللغوية الذاتية الكامنة التي يمتلكها المتكلم "فمفهوم النحو عند تشومسكي... يأخذ شكلا عقليا، وهذا الشكل العقلي، هو الذي أدى به إلى اعتماد النحو التقليدي أساسا لإدراك الصياغة الحقيقية، والإمكانات التركيبية التي يتيحها النحو"<sup>2</sup>.

ولعل أبرز علماء النحو الذين سبقوا تشومسكي، سبويه وعبد القاهر الجرجاني وابن جني، وسنستهل الدراسة في بادئ الأمر حول التراثيين ونمر بعدها بتسلسل إلى الدراسات الحديثة.

### 1- أهم مظاهر النحو التوليدي التحويلي عند سبويه وابن جني:

يرى الكثير من الباحثين سواء عربا أم غربا، أوجه التشابه بين النحو العربي والنظرية اللسانية التوليدية، فالمطلع على كتاب "سبويه" وعلى أبوابه وقضاياه اللغوية يلاحظ أنه قد تعامل بمفاهيم المنهج التحويلي من دون ذكر المصطلحات نفسها، من أمثلة ذلك:

أولا: دراسة سبويه لوسائل التحويل: كالحذف، التقديم والتأخير، الاعتراض (الفصل)، الاختصار، الإيجاز، والاتساع والزيادة... إلخ، نقدم مثلا عن الحذف.

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد المهدي المنصور واسمهان الصالح، النظرية التوليدية وتطبيقاتها على النحو العربي، مرجع سابق، ص326.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص: 329.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

**1-1- الحذف:** لقد ورد هذا المصطلح في كتاب سيبويه كثيرا، حيث يقول في كتابه "واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التتوين، والنون، ولا يتغير من المعنى شيء"<sup>1</sup>. هذا فيما يخص حديثه عن الحركة، وفي قوله: (لا يتغير من المعنى شيء) يتشابه مع رأي التحويليين، أن التحويل ومظاهره ومنها الحذف لا يمس المعنى الأصلي للجمل.

كما درس ابن جني ظاهرة الحذف في العربية ومن ذلك قوله: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه..."<sup>2</sup>.

وتحدث ابن جني عن بعض قواعد التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، حيث يقول: "اعلم أن معظم ذلك إنما هو: الحذف و الزيادة، والتقديم والتأخير، والعمل على المعنى والتحريف..."<sup>3</sup>.

### 1-2 - التقديم والتأخير:

من مظاهر التحويل لدى تشومسكي، ويسميه التحويليون الترتيب أو إعادة الترتيب، وقد أولى سبويه ظاهرة التقديم والتأخير عناية كبيرة ومن ذلك قوله: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول أردت به مقدما... كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى..."<sup>4</sup>، وتحدث عن ضوابط التقديم والتأخير، ومن ذلك قوله: "وكلما طال الكلام ضعف التأخير"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ص208.

<sup>2</sup> - ابن جني: الخصائص، مرجع سابق، ص360.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص360.

<sup>4</sup> - سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج1، ص34.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ج1، ص120.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

كذلك درس ابن جني هذه الوسيلة في الخصائص في (فصل التقديم والتأخير) حيث يقول: "وذلك على ضربين أحدهما: ما يقبله القياس، والآخر: ما يسهله الإضطرار"<sup>1</sup>.

ويقول في موضع آخر "انتقالك في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب، أعني به، حال التقديم والتأخير"<sup>2</sup>.

### 1-3- البنية العميقة والبنية السطحية:

وهي من أهم الأفكار التي ركز عليها تشومسكي وحاول التفريق بينهما، ونجد أن سبويه تناول هذه الفكرة دون أن يصرح بذلك، ويفهم من قوله قوله تعالى: { وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } سورة النحل: الآية 12. ، أن المعنى بل سخركم في الليل والنهار، وقال عز وجل: { وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ } سورة البقرة: الآية 177 ، إنما هو: ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الآخر<sup>3</sup>، ونجده دائماً يبحث عن الأصل لذلك يول ويقدر في البنية العميقة في قوله: "ومن العرب من يقول: (كلاهما مثمر)، فإنه قال: كلاهما ثابتان وزدني تمرا..."<sup>4</sup>.

وما يدل على اهتمام سبويه بمعرفة البنية العميقة واهتمامه بالأصل والفرع، وظهر ذلك جلياً في قضية الأصالة والفرعية التي عرضها التحويليون في مواضع مختلفة، منها بحثهم للألفاظ "ذات العلامة" (Marked)، وتلك التي بلا علامة (unmarked)، وقرروا أن الألفاظ "غير المعلمة" هي الأصل وهي أكثر دوراناً في الاستعمال، وأقرب من البنية العميقة...، فالمفرد غير معلم، والجمع تلحقه (s)، والمفرد أصل والجمع فرع<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ابن جني: الخصائص، مرجع سابق، ج2، ص382.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ج1، ص67.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن جني: الخصائص، ج1، مرجع سابق، ص212.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص281.

<sup>5</sup> - ينظر: عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، مرجع سابق، ص144.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

وعليه فإن هذه كانت أهم المظاهر التوليدية التحويلية عند سيبويه وابن جني التي لاحظنا من خلالها أن هذين الأخيرين يلتقيان مع التوليدية في الإيجاز و الاختصار اللذان هما من الظواهر اللغوية التي اهتم التولديون والتحويليون بدراستها.

ويعد كتاب سيبويه متعلق التحليل النحوي العربي كونه هو الذي يقدم الوصف الأشمل للغة في كل مستويات التحليل في تاريخ الدراسات النحوية التركيبية، "ولو استطاع العرب فهم كتاب سبويه فهم رواية ودراية وعمق، لنبشوا حقائق نحوية من هذا الكتاب لا تقل أهمية عن الحقائق النحوية التي أتى بها عالم اللسانيات الأمريكي "نوام تشومسكي" ولكن هذا يحتاج إلى جهد كبير جدا"<sup>1</sup>.

### 2- المنهج التوليدي التحويلي ومنهج عبد القاهر الجرجاني:

إذا أمعن النظر في القواعد النحوية التي أرساها العلماء العرب، والنظر إلى الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التوليدية التحويلية، والمتمثلة في تحديد صيغة القواعد اللغوية القائمة على قدرة المتكلم في إنتاج الجمل حتى التي لم يسمعها من قبل ويعيها، حيث توصل إلى أن البنية العميقة تستمد مقبوليتها من البنية السطحية الظاهرة المنطوقة، لم تكن بعيدة عن فكرة أعلام تراثنا، ففكرة التفسير العقلي وقواعدها لم تكن بعيدة عن ادراك عبد القاهر ووعيه "فنجده قد سبق تشومسكي في تحديد الفروق الدقيقة بين ما هو عميق وغير عميق في عناصر الجمل، حيث فرق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق، حيث جعل النظم للمعاني وهو ما نجده عند تشومسكي بمصطلح البنية العميقة، أما البناء فهو البنية السطحية المتكونة من كلمات وألفاظ، في حين التعليق هو الجانب الدلالي لتلك الكلمات التي في السياق"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- مازن الوعر: صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، ع48، يوليو 1992، ص93.

<sup>2</sup>- تمام حسان: تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين الجامعة، ع7، 1 نوفمبر 1976، ص114.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

وهذا ما يبينه عبد القاهر الجرجاني من خلال قوله: "ليس الغرض بالنظم أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل... وأما ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، ليس هو النظام الذي معناه ضم الشيء كما جاء واتفق"<sup>1</sup>.

ربط الجرجاني مسألة النظم وترتيب المعاني في النفس بالسياق، كما نجد تشومسكي اهتم بسلامة تركيب الجمل وموافقته لمدلولات اللغة وهذا موجود عند النحاة العرب القدامى، وبالتالي يتضح لنا أن تشومسكي استفاد كثيرا من الموروث اللغوي العربي، حيث أدرك النحاة العرب وجود معنى عميق في الجملة وذلك قبل تشومسكي<sup>2</sup>، ويعني ذلك أن كل جملة لغوية لها جانبان: ظاهري مسموع وباطني.

### عبد القاهر الجرجاني والقواعد التوليدية التحويلية:

اتسمت هذه القواعد عند تشومسكي بطابعها الاختياري أي أن التركيب الواحد يمكن تحويله إلى عدة تراكيب في المستوى السطحي مع بقاء المعنى الواحد، تشمل العناصر الإضافية التحويلية: الأفراد والجمع، الزمان، الأفعال المساعدة، صيغة المبني للمعلوم والمجهول...إلخ.

وبالعودة إلى دلائل الإعجاز عند الجرجاني نجده قد أحاط بهذه القواعد مقررا "أن الزيادة في المبني تقول إلى زيادة المعنى، وذلك أنه كلما زدت شيئا وجدت المعنى صار إلى آخر، محددًا تلك القواعد من خلال فكرة "الوجوه والفروق"<sup>3</sup> التي طغت على مباحثه، فالوجوه هي تلك التغيرات المختلفة أو الطرق المتعددة التي يحملها الباب النحوي الواحد لتأدية غرض

<sup>1</sup> - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص124.

<sup>2</sup> - ينظر: محمود سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992، ص156.

<sup>3</sup> - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص156.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

ما يقول سليمان بن علي: "فالوجوه ليست إلا بدائل أو هيئات مختلفة لمعنى واحد من معاني النحو، حيث يكون لكل وجه أو هيئة معنى دلالي خاص، لا يكون غيره من الوجوه أو الهيئات، بعد أن تكون حقيقة المعنى أو أصله في جميعها واحدة"<sup>1</sup>.

"أما الفروق هي عبارة عن خواص من المعاني تظهر في كل وجه دون غيره من الوجوه على منشئ الكلام"<sup>2</sup>.

إذن فإن ما يقوم به الجرجاني من تعداد الوجوه التي يتألف منها الكلام، وذكر الفروق المتفاوتة يميل إلى قواعد التوليد والتحويل التي أشار إليها تشومسكي بحيث أن اختلاف الصور والتراكيب يؤدي إلى اختلاف المعاني.

وفي تعريف تشومسكي للغة على أنها عملية توليدية فعالة، وأنها ذات خاصية ابداعية، يكاد الجرجاني وتشومسكي يتفقان في أن المتكلم يمتلك قدرة لغوية، يقول الجرجاني "اعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليست لهما غاية يتفق عندهما، ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها، فالمتكلم من خلال الوجوه والفروق التي تمثلها التراكيب فيختار ما يأويه الغرض والمقصود، مما يؤكد اتساع اللغة وحركتها"<sup>3</sup>.

إذن: فإن الاختلاف في الفروق والوجوه خلال الكلام يؤدي إلى تعداد التراكيب التي لها غرض في مقصدية الخطاب.

ومن هنا نستطيع القول أن اللسانيات العربية الحديثة والنظرية التوليدية التحويلية صلة بالتراث اللغوي العربي، ونتج من هذه الصلة التأثير ببعض أعلامها ومن هؤلاء ابن جني، وسبويه والجرجاني، كما وقد تأثر عدد كبير من المحدثين العرب بالنظرية التوليدية التحويلية

<sup>1</sup> - سليمان بن علي: صلة النحو بعلم المعاني لدى عبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2011، ص38.

<sup>2</sup> - حسن طبل: المعنى في البلاغة العربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998، ص156.

<sup>3</sup> - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص81.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

وبالأنظار والفرضيات التي تفرعت عنها، وفي إطار البحث وأهدافه نكتفي بعرض محاولات: داود عبده، وميشال زكريا، ومازن الوعر.

### 1- داود عبده:

يعد من اللسانيين العرب الأوائل الذين درسوا المنهج التوليدي التحويلي<sup>1</sup>، والمتصفح لكتاباته دليل كاف يشهد القارئ لانجازاته وأعماله حول هذا المنحى، خاصة كتابات بين الصوت والتركيب، فلداود عبده كتاب خاص بدراسة الأصوات العربية كان بعنوان "دراسات في علم أصوات العربية"، وبقد دعا إلى دراسة الصوت من الناحية التفسيرية، لكن دون أن يصرح بانتمائه إلى التوليدية التحويلية<sup>2</sup>، فهو يدعو إلى عدم الاكتفاء بالوصف الذي ساد الدراسات اللسانية فترة من الزمن وتبناه كثير من الدارسين، وفي هذا يقول داود عبده: "ويخيل إلي أن بعض هؤلاء اللغويين المعاصرين قد بلغ فيهم التعصب للمنهج الوصفي حد التطرف، فكاد وجود علم اللغة مما يستحق أن يسقى من أجله علما، فإذا كانت غاية علم اللغة الوصف فحسب، فلأي علم ننسب تفسير الظواهر اللغوية المختلفة"<sup>3</sup>.

فداود عبده ينتهج منهجا تفسيريا في الدراسة اللغوية، والتفسير العلمي الدقيق للظواهر اللغوية من أهم مبادئ المدرسة التوليدية التحويلية<sup>4</sup>.

وقد جاءت تحليلات داود عبده متضمنة للمبادئ التي ركن إليها تشومسكي، ويظهر ذلك في توظيفه لمفهوم البنية العميقة والبنية السطحية في تفسير بعض قضايا اللغة العربية،

<sup>1</sup> - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة الافرنجي، بنغازي، ليبيا، ط1، 2009، ص263.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص263-264.

<sup>3</sup> - داود عبده: دراسات في علم أصوات العربية، ج1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص17.

<sup>4</sup> - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، مرجع سابق، ص263.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

حيث يقول: "يتطلب التفسير الصحيح لكثير من قضايا اللغة العربية أن نرد كثيرا من الكلمات إلى أصل أو بنية تحتية تختلف عن ظاهر اللفظ"<sup>1</sup>.

### الدراسات التركيبية:

إلى جانب اهتمام "داود عبده" بالدراسات الصوتية، قدم مجموعة من البحوث التركيبية، حاول من خلالها استلهاً بعض مفاهيم النظرية التوليدية لتحليل جوانب من التركيب في لغتنا العربية، خاصة في قضية الرتبة، حيث اعتبر أن البنية الأصلية للجملة العربية كما يلي: **فاعل، فعل، مفعول به** مخالفاً به الكثير من اللغويين الذين اعتبروا أصل الترتيب بين عناصر الجملة العربية: **فعل، فاعل، مفعول به**<sup>2</sup>، "ومن هؤلاء عبد القاهر الفاسي الفهري، وميشال زكريا، وخليل عمايرة"<sup>3</sup>.

كما أنه قام بتحديد أشكال الجملة العربية بعد عمليات تحويلية ورأى أنه رغم اختلاف اللغات وخاصة في ترتيب مكونات جملها بالنظر إلى مواقعها (**فعل، فاعل، مفعول به**) فإن العربية يجوز لها إظهار أي شكل من هذه الأشكال:<sup>4</sup>

أ- فعل - فاعل - مفعول به --- ← قرأ الرجل الصحيفة.

ب- فاعل - فعل - مفعول به --- ← الرجل قرأ الصحيفة.

ج- فعل - مفعول به - فاعل --- ← قرأ الصحيفة الرجل.

د- مفعول به - فعل - فاعل --- ← الصحيفة قرأ الرجل.

هـ- مفعول به - فاعل - فعل --- ← الصحيفة الرجل قرأ.

<sup>1</sup> - عبده داود: دراسات في علم أصوات العربية، مرجع سابق، ص 15.

<sup>2</sup> - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 265.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 265-266.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 264.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

ومن خلال تحليل داود عبده السابق وتوظيفه لبعض المفاهيم مثل: البنية الخارجية، والبنية الداخلية، والقواعد التحويلية... يظهر تمثله الواضح للنظرية التوليدية.

### 2- ميشال زكريا:

يبدو تأثيره بهذا الاتجاه مجهورا وصريحا، لما عرض قواعده، وساق لها أمثلة من العربية، وكان من أبرز تحليلاته ما تعلق بدراسة الجملة، وميز فيها بين مستويين العميقة والسطحية<sup>1</sup>.

من أشهر كتاباته "الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)"، الذي ذكر في مقدمته غرضه من تأليفه لهذا الكتاب، وهو إلهام القارئ بأبعاد النظرية التوليدية التحويلية حتى يتمكن من عملية التحليل للجملة العربية<sup>2</sup>.

جاءت مؤلفات ميشال زكريا التي درست المنهج التوليدي التحويلي على مستويين (نظري وتطبيقي) في كتابيه: النظرية الألسنية، والجملة البسيطة، ففي المستوى النظري تناول فيه كل ما يتعلق بالنظرية التوليدية، وفي المستوى التطبيقي ركز "ميشال زكريا" على تطبيق أفكار النظرية على قضايا اللغة العربية وظواهرها.

إن الغاية من الدراسة اللسانية عند ميشال زكريا كما يحددها بقوله: "المطلوب الآن إعادة النظر مجددا في طرائق التحليل اللغوي العربي على ضوء التطور العلمي الحاصل في مجال الألسنية الحديثة، والسعي إلى إيجاد ألسنية عربية تغدو قادرة على تفهم قضايانا اللغويون ووضع الأسس السليمة والعلمية لدراسة لغتنا وتحليلها، فنحن في الواقع نشعر في

<sup>1</sup> - ينظر: حافظ اسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية، مرجع سابق، ص264.

<sup>2</sup> - ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، مرجع سابق، ص05-07.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

كل لحظة لضرورة تفهم لغتنا ووصفها الوصف الواضح وتحليلها التحليل العلمي الدقيق، وذلك لوضعها متناول كل من يرغب في دراستها"<sup>1</sup>.

وزكريا كان من أوائل اللسانيين العرب الذين التفتوا إلى معطيات التراث اللغوي العربي وأعاد قراءتها من جديد وفق النظرية الألسنية الحديثة، وهو في هذا يسعى إلى أمرين هما:

1- ربط التراث اللغوي العربي بمبادئ النظرية التوليدية التحويلية، وإظهار مدى انعكاس معطيات هذه النظرية في تراثنا العربي ولاسيما عند سبويه وابن خلدون.

2- ضرورة احداث تجديد في معطيات التراث النحوي العربي، لتصبح قادرة على وصف اللغة العربية، وهي معطيات في نظره يشوبها النقص، يقول: "لا نفع بعد الآن نردد بصورة متواصلة الدراسات التي قامت بها الأجيال السابقة (...). فهذه الدراسات وإن دلت على المجهود الذي قام به اللغويون في مجال دراسة اللغة (...). لم نعد تقي في الحقيقة في مجال تحليل اللغة، ففي هذا المجال تكون النظريات الألسنية العلمية الحديثة في نظرنا التقنية المتطورة التي نتسلح بها لسبر قضايا اللغة وتفسيرها وتوضيحها"<sup>2</sup>.

تناول زكريا كثيرا من أفكار المنهج التوليدي التحويلي، ويؤكد ذلك بقوله: "لا بد قبل الخوض في دراسة قواعد اللغة العربية انطلاقا من المنهجية الألسنية التوليدية التحويلية من أن نعرض بصورة موجزة الخطوط الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية"<sup>3</sup>، من الأسس التي تناولها ميشال زكريا:

<sup>1</sup>- ميشال زكريا: النظرية الألسنية، مرجع سابق، ص 05.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 05.

<sup>3</sup>- ميشال زكريا، الجملة البسيطة، مرجع سابق، ص 07.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

### 2-1- الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

إضافة إلى المفهوم الذي قدمه تشومسكي في هذه القضية، يشير زكريا في حديثه عن هذا المبدأ العام إلى أن الملكة هي ذاتية خاصة يتمتع بها كل من يتكلم لغة ما.

ويعطي زكريا الكفاية اللغوية الأهمية المطلقة في العملية اللغوية ويهمل الأداء اللغوي، إذ يقول: "لا بد لنا تجاه هذا الواقع من أن نعطي الأسبقية في دراستنا اللغوية لدراسة الكفاية اللغوية بالذات وأن تعتمد التجريد بالنسبة إلى معطيات الأداء الكلامي، فنهمل بالنتيجة المظاهر الطفيلية لهذا الأداء"<sup>1</sup>.

ويرى زكريا بناء على هذا المبدأ العام في المنهج التوليدي بأن الكفاية تتصف بطابع اللاشعور، وهذا ما جعله يكون مفهوما عاما للغة على أنها آلية تنظم ديناميكية التكلم<sup>2</sup>.

### 2-2- القواعد والحدس اللغوي:

وهي عند ميشال زكريا التنظيم المحرك للغة الكامن ضمن الكفاية اللغوية<sup>3</sup>، ويشير زكريا إلى قضية مهمة عند حديثه عن القواعد وهي ضرورة الفصل بين القواعد التي تتصف بها الكفاية اللغوية التي تعود إلى المتكلم، وقواعد الأداء الكلامي، وهذا يقتضي حل المسألة بالاعتماد على الحدس اللغوي<sup>4</sup>، الموجود ضمنا ابن اللغة، وقد ترتب على اعتماد الحدس في الحكم على صواب الجملة أو عدم صوابها تقسيم الجملة إلى قسمين هما: الجملة الأصولية، والجملة غير الأصولية، "فالجملة الأصولية هي الجملة الموافقة لأصول اللغوية،

<sup>1</sup> - ميشال زكريا، الجملة البسيطة، مرجع سابق، ص 08.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 08.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

والجملة غير الصحيحة هي غير الأصولية"<sup>1</sup>، ويوضح زكريا هاتين الجملتين من خلال المثال التالي:

"أبحر الاسكندرية من سعد اليوم إلى باريس"

يقول زكريا أنه لا يمكن اعتبار هذه الجملة مفيدة، وإن خضعت للترتيب الأصولي للمؤلفات الكلامية في اللغة العربية (فعل، اسم، حرف جر، اسم، ظرف زمان، ظرف مكان...) إلا أنها جملة غير مقبولة...، ويقتضي تصحيح هذه الجملة إعادة ترتيب مكوناتها، لتصبح الجملة:

"أبحر سعد من الاسكندرية اليوم إلى باريس"<sup>2</sup>

وهذه المسألة كان قد ناقشها "تشومسكي" عند حديثه عن مفهوم السلامة النحوية، أو كما تعرف بالمقبولية النحوية.

وللحدس أهمية مزدوجة عند ميشال زكريا فهو يرى "أن اللجوء إلى الحدس المنظم يتيح للباحث الألسني ملاحظة بعض القضايا اللغوية المثيرة للإهتمام، كما يتيح له بالإضافة إلى ذلك استنباط القوانين اللغوية من خلال هذا الحدس اللغوي"<sup>3</sup>.

كان هذا بالنسبة للجانب النظري الذي سعى فيه ميشال زكريا إلى تقديم النظرية التوليدية التحويلية للقارئ العربي، وننتقل الآن إلى الجانب التطبيقي حيث تركز دراسته التطبيقية للمستوى التركيبي على الجملة بوصفها الوحدة الأساسية التي تقوم عليها القواعد<sup>4</sup>، ويميز زكريا بين نوعين من القواعد هما: القواعد العلمية، والقواعد التربوية، ويعطي القواعد

<sup>1</sup> - ميشال زكريا: الجملة البسيطة، مرجع سابق، ص 09.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 10.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 05.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

العلمية الأولوية في الدراسة اللسانية التي تتناول دراسة اللغة العربية في ضوء الأسنوية التوليدية التحويلية، فالقواعد العلمية هي: "قواعد تتناول كفاية المتكلم اللغوية"<sup>1</sup>.

أما القواعد التربوية: "فهي التي تهدف إلى تقديم التعريفات والرسوم التخطيطية والتمارين، والقواعد الكلاسيكية هي التي تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة باللغة وبطرق استعمالها"<sup>2</sup>.

فالقواعد العلمية إذن هي قواعد كامنة ضمن كفاية المتعلم اللغوية وهي التي تقود العملية اللغوية، وهذا الذي يميزها عن القواعد التربوية التي ترمي إلى تطوير معرفة المتكلم بقواعد اللغة من خلال الممارسة للعملية اللغوية والتعرض لكم هائل من الأداءات اللغوية التي تساعد في تقوية القواعد الكامنة وتطويرها، يقول زكريا: "إن قواعدنا التوليدية والتحويلية قواعد علمية تصف قضايا اللغة العربية وتفسرها، وتقيدنا بما يجب أن ندركه عن اللغة من حيث هي تنظيم قواعد قائم بذاته، فهي ليست بالتالي قواعد تربوية، إنما بالإمكان أن نلجأ إليها ونستعين بها في عملية تحضير المواد التربوية لتعليم اللغة العربية"<sup>3</sup>.

تتاول ميشال زكريا بنية القواعد التوليدية التحويلية التي تشتمل على ثلاثة أقسام هي: المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي<sup>4</sup>، ويقدم تعريفا لكل مكون منها، ويبرز عمل هذه المكونات في اللغة.

فالمكون التركيبي يولد مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الدلالي، وعلى تمثيل صوتي أو فونولوجي يستمد من المكون الفونولوجي، فالمكون التركيبي عند ميشال زكريا هو جسر يربط بين المعنى والصوت<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ميشال زكريا: الجملة البسيطة، مرجع سابق، ص 21.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 21.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

<sup>5</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

وقد مثل زكريا للتداخل بين هذه المستويات بمخطط تم عرضه مسبقا.

تشكل قاعدة اعادة الكتابة الأساس الذي انطلق منه "ميشال زكريا" في الدراسة التركيبية التطبيقية للغة العربية في ضوء القواعد التوليدية التحويلية، وقاعدة اعادة الكتابة هي: "القاعدة التي تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر، أو بعدة رموز أخرى، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد"<sup>1</sup>.

ويمثل زكريا على هذه القواعد بجملة متكونة من: فعل، فاعل، مفعول به:

ركن فعلي ← فعل + ركن اسمي + ركن اسمي<sup>2</sup>

فاعل مفعول به

حيث يتم اعادة كتابة الجملة من خلال هذه القاعدة باستبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرج إلى أن يتم اشتقاق الجملة، وهذا ما نسميه عند النحاة بالتقديم والتأخير، فزكريا هنا يؤكد المكانة المتميزة التي تتخذها قاعدة اعادة كتابة الجملة في القواعد التوليدية والتحويلية، من حيث أنها القاعدة الأساس التي تنطلق منها بقية القواعد في البنية العميقة.

ولنأخذ المثال الآتي الذي يورده زكريا لتوضيح الكلام السابق:

1-أكل الرجل تفاحة.

2-الرجل أكل تفاحة.

3-التفاحة أكل الرجل.

<sup>1</sup> - ميشال زكريا، الجملة البسيطة، مرجع سابق، ص13.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص13.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

فالجملـة الأولى هي الجملـة الموجودة في مستوى البنية العميقة لدى المتكلم، في حين أن الجملتين الثانية والثالثة جملتان متحولتان عن الجملـة الأولى التي تشكل مستوى البنية العميقة كما أشرنا سابقا.

فقاعدة اعادة الكتابة تتيح لنا إجراء تحويلات متعددة تقدم لنا جملا جديدة، وتسمح لنا بأن نعيد تركيب عناصر الجملـة من جديد، ويؤسس زكريا لقضية الرتبة في الجملـة العربية أو كما يسميها "ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة" بتعريف الجملـة عند النحاة العرب، ويلخص نظرتهم إليها بقوله: "الجملـة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"<sup>1</sup>.

هذا التعريف كما يشير زكريا هو التعريف الذي أورده النحاة العرب، وهو الذي نجده عند معظم الألسنيين المعاصرين على رأسهم اللساني هاريس<sup>2</sup>، وفي السياق ذاته تعرض زكريا إلى أقسام الجملـة عند النحاة العرب، وهي عندهم فعلية واسمية، مكونة من مسند ومسند إليه، وهو في هذا الجانب يريد أن يؤسس لفكرة الجملـة الأصل في البنية العميقة وأيهما أحق بذلك، ليخلص إلى أن الجملـة قسم واحد وهو الجملـة الفعلية من منطلق أن الجملتين الفعلية والاسمية مرتبطان فيما بينهما بصورة وثيقة، وتجمع بينهما علاقة تحويلية، فترتدان بالتالي إلى بنية واحدة في المستوى العمقي<sup>3</sup>.

إنّ فإن زكريا بهذا الطرح يخالف داود عبده في هذا الجانب فعنده كما أشرنا سابقا يميل إلا أن تكون الجملـة الاسمية هي الجملـة الأصل لا الفعلية.

وتحت عنوان "ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة" يعالج ميشال زكريا قضية الرتبة اللغوية، وهو في هذا المجال يرفض ما يذهب إليه بعض الباحثين بقولهم أن عناصر

<sup>1</sup> - ميشال زكريا، الجملـة البسيطة، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 23-24.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

الجملة العربية من: **فعل، فاعل ومفعول** به وترتيبها ترتيب حر بحجة أن الحركات الاعرابية هي التي تميز بين الكلمات من حيث موقعها الإعرابي<sup>1</sup>.

بمعنى أن الحركات الإعرابية هي التي تحدد الوظائف النحوية لعناصر الجملة.

ينطلق **زكريا** في رده على افتراض ما يسمى الترتيب الحر من منطلق الحكم على أصولية الجملة، وهو بهذا يقر بضرورة وجود ضوابط تساهم في الحد من استخدام جمل لا يقبلها المنطق اللغوي السليم، فزكريا يرفض ترتيبا لغويا كالآتي<sup>2</sup>:

1-الرجل التفاحة أكل (فاعل+مفعول به+فعل) (ف) (مف) (فا).

2-التفاحة الرجل أكل (مفعول به+فاعل+فعل) (مف) (ف) (فا).

فهاتان الجملتان غير أصوليتين ومشكوك فيهما نظرا لتعارضهما مع المستوى الصوابي في اللغة.

ويرى زكريا أن النمط الأساسي في البنية العميقة للجملة العربية هو (ف+فا+مف)، وهو الترتيب الأساس في البنية العميقة<sup>3</sup>، وباعتماده لهذا النمط يكشف لنا عن مدى التزامه بقاعدة إعادة الكتابة التي تسعى إلى الاقتصاد في التحليل اللغوي التي تتصف بأنها تحتوي على أقل عدد من التحويلات وبالتالي تكون قادرة على تعداد القضايا اللغوية وتفسيرها بصورة مبسطة<sup>4</sup>.

ومما لا بد أن نشير إليه حول تعاطي "ميشال زكريا" مع محيطات النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على اللغة العربية، أن زكريا ورغم اسهاماته في هذا المجال.

<sup>1</sup>- ينظر: ميشال زكريا، الجملة البسيطة، مرجع سابق، ص25.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص26.

<sup>3</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص28.

<sup>4</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص33.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

نجده يتوقف عند مسألة أن هذه النظرية هي عربية الأصول، وضعت في أساسها للغة غربية وهي الانجليزية، وهي لغة تختلف عن اللغة العربية في تكوينها وخصائصها، وإن كانت اللغات جميعها تشترك في كثير من الخصائص والظواهر النحوية<sup>1</sup>.

وهذا من المحاذير التي قد نجدها عند زكريا فيما يتعلق بتطبيق معطيات النظرية التوليدية التحويلية على النحو العربي.

### 3-مازن الوعر:

مازن الوعر من النحاة العرب المحدثين المتأثرين بالمناهج النحوية الحديثة الذي حاول تتبع المسار النظري للنحو التوليدي، وتكييف قواعده على مستوى تطبيقي بما يتناسب وقواعد اللغة العربية.

ويوضح مازن الوعر توضيحا نظريا مثبتا خطوات التحليل اللساني من الخطوات التالية<sup>2</sup>:

1- صياغة فرضية معينة قائمة على مجموعة من القواعد المتشكلة من المواد اللغوية في كل لغة من لغات العالم.

2- فحص النظرية الموضوعية وتطبيقها على مواد لغوية أخرى تابعة للغات أخرى.

3- إعادة صياغة الفرضية إن دعت الحاجة لذلك لشرح الأسئلة اللغوية الشاذة الموجودة في اللغات الأخرى.

4- تثبيت صحة الفرضية والبرهان عليها إن أمكن.

<sup>1</sup> - ينظر: ميشال زكريا: النظرية الألسنية، مرجع سابق، ص165.

<sup>2</sup> - ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988، ص 117.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

ويضيف الوعر مبينا أن قواعد اللغة العربية في أساسها فرضية لسانية حول كيفية صياغة التراكيب وعلاقتها النحوية والدلالية. وتمثل هذه القواعد على حد ما اتجه إليه تشومسكي الكفاءة غير المدركة لمتكلم اللغة العربية<sup>1</sup>.

يعرض مازن الوعر لمفهوم اللغة عند تشومسكي مشيرا إلى أنها عملية توليدية فعالة في الذهن البشري قادرة على الخلق و الإبداع اللغوي المنظم من خلال قانون نحوي عام في اللغات البنيوية كافة<sup>2</sup>، وكسابقه يتطرق الوعر لمكونات العملية الكلامية وهي: المولد التكويني المركبي، والمكون التحويلي، والمكون الصوتي، الصرفي.

ومن مفهوم اللغة ومكونات التحليل اللساني، ينتقل الوعر إلى الحديث عن مصطلح النحو، محاولا الإشارة إلى معناه، بأنه "عملية توليدية وتحويلية منظمة ومركبة قادرة على انتاج جمل تكون صحيحة نحويا، وذلك من خلال مستويات لغوية عديدة"<sup>3</sup>.

ومن أهم العناصر التي تطرق إليها الوعر (العلامات الإعرابية)، ويرى أنها تسهم في وصف التراكيب العميقة لبنية الجملة العربية، إيماننا منه بأنها تلعب دورا في الدلالة، فهي عنده أحد عواملها<sup>4</sup>.

ويستند مازن الوعر تقسيم الجملة إلى محتوى النحو العربي القديم تركيب اسمي، وتركيب فعلي. كما يشير الوعر إلى عمليات التحويل التي تحدث على مستوى البنية العميقة كإدخال أدوات الاستفهام وأدوات النفي، الشرط، ويستطرد مبينا القواعد التحويلية الاستفهامية<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> - ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان الحديث، ص117.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص33.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص98.

<sup>4</sup> - ينظر: مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة، ط1، دار طلاس، دت، ص94.

<sup>5</sup> - ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسان، مرجع سابق، ص157.

## الفصل الثالث :.....النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية

أ- قواعد تحويلية لصيغة الاستفهام التصديقي (نعم-لا).

ب-قواعد تحويلية لصيغة الاستفهام التصوري (ماذا، كيف، أين، متى..).

يتناول الوعر الاستفهام التصديقي، الذي يتميز بإضافة أداة لغوية أمام سلسلة لغوية، ويقصد بذلك إدخال إحدى الأدوات اللغويتين (هل) أو (أ)<sup>1</sup>.

وبشير إلى أن هناك ما يجمع بين هاتين الأدوات، ويتمثل في إمكانية حذفهما في التركيب، وتبقى دلالة الاستفهام قائمة<sup>2</sup>.

واتجه الوعر للحديث عن الاستفهام التصوري، وهو استفهام يتطلب جوابا دالا على شيء مخبر عنه<sup>3</sup>، ويذكر الوعر أن تراكيب الاستفهام هي تراكيب مشتقة من التراكيب الأساسية الصريحة، فالدور الذي تقوم به أدوات الاستفهام هو أنها تغير التركيب الأساسي إلى تركيب مشتق، فهي تؤدي دورين<sup>4</sup>:

أ- تحول المعنى العام في التركيب الأساسي إلى المعنى الاستفهامي في التركيب المشتق.

ب-تحدد الدور الدلالي للركن اللغوي المستفهم عنه.

ومن ذلك يخلص الوعر إلى أن أدوات الاستفهام في اللغة العربية تعتبر أدوات تحويل ولها وظيفة دلالية بحتة.

هذه مجمل اقتراحات الوعر في إطار هذه النظرية وملاءمتها مع معطيات اللغة العربية.

<sup>1</sup>- ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسان، مرجع سابق، ص 157-160.

<sup>2</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص 168.

<sup>3</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص 168.

<sup>4</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص 169.

الله

## الختامة

لقد كان مصطلح الجملة ولا يزال أحد أهم المفاهيم الأساسية سواء في النحو العربي أو في النظريات اللسانية الحديثة، ومن بين هذه النظريات النظرية التوليدية التحويلية، لقد قمنا في بحثنا هذا بدراسة كيفية تعامل النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية مع الجملة ورصد العلاقة بينهما. ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- أن الدارسين القدامى أقاموا تعريفاتهم للجملة والكلام على أساس عنصرين هما: الإفادة والاستقلال.
- اختلاف القدامى في تقسيمهم للجملة، فمنهم من جعلها فعلية واسمية، ومنهم من أضاف الشرطية والظرفية.
- اختلاف الدارسون الغربيون في تعريفهم للجملة، وربما يرجع هذا التباين والاختلاف إلى تنوع المدارس والمناهج التي تناولت دراسة الجملة.
- اهتمام التوليدون التحويليون بالجانب الإبداعي العقلي في دراستهم للغة.
- النظرية التوليدية لم تولد من فراغ، وإنما جاءت على أنقاض البنيوية الوصفية، محاولة إكمال النقائص التي أهملتها، ولعل أهم هذه النقائص إهمال المعنى.
- إن الناظر للأسس التي بنى عليها تشومسكي نظريته، تبين أنه أقام نظريته على الازدواجيات أو الثنائيات كما فعل سابقه.
- القواعد التحويلية عند أصحاب هذه المدرسة تتوافق مع ما يدرسه علماء اللغة العربية، من تقديم وتأخير، وحذف وزيادة... وغيرها، ومن أهم هؤلاء: الجرجاني في نظريته الشهيرة "نظرية النظم" وذلك من خلال المعنى الباطن والمعنى الظاهر مما يساوي البنية السطحية والعميقة عند تشومسكي.
- إن التشابه والتلاقي في الأفكار والدراسات بين المدرسة التوليدية التحويلية والفكر النحوي العربي، يؤكد عالمية اللغة، وأنه يوجد عوامل لغوية مشتركة بين جميع اللغات.

قائمة المصادر

والمراد

أولاً: القرآن الكريم رواية ورش عن ناف

ثانياً: المؤلفات العربية:

أ- أبو المكارم علي: مقومات الجملة العربية، دط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2006.

ب- الأنصاري، أبو محمد عبد الله ابن هشام: مغني اللبيب في كلام الأعراب، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة المصرية، بيروت.

ت- ابن يعيش: شرح المفصل، الجزء 1، (دط)، (دت).

ث- أنيس ابراهيم: من أسرار اللغة، ط7، المكتبة الانجلو مصرية، (دت).

ج- المبرد: المقتضب، ج1، تح: محمد الخالق عزيمة، دط، عالم الكتب، بيروت.

ح- التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث، دط، دار الوحي، الجزائر، 2008.

خ- الفهري الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، نماذج دلالية وتركيبية، دط، دار توبقال، الدار البيضاء، 1985.

د- الزركشي لدر الدين بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، ج3، تح: محمد أبو الفضل، ط3، مطبعة التراث، القاهرة، 1972.

ذ- البهنساوي حسام: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، دط، مكتبة الثقافة، القاهرة.

ر- الاسترباذي رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.

ز- استيتية سمير الشريف: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

س- البياتي سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، دار وائل للنشر، 2003.

- ش-العلوي شفيقة: محاضرات في اللسانيات المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004.
- ص- ابن جني عثمان أبو الفتح: الخصائص، تح: علي النجار، ط1، عالم الكتب، بيروت.
- ض- الخالدي ناصح كريم: نظرات في الجملة العربية، ط1، دار الصفاء، عمان، 2005.
- ط- الجرجاني عبد القاهر: الجمل، تح: علي حيدر، دط، دمشق، 1972.
- ظ- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تح: محمود شاکر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.
- ع- الراجحي عبده: النحو العربي والدرس الحديث، دط، دار النهضة، بيروت، 1989.
- غ- السمرائي فاضل: الجملة العربية، ط2، دار الفكر، الأردن، 2003.
- ف- الفالي محمد محمود: أئمة النحاة في التاريخ، ط1، دار الصفاء، عمان، 2008.
- ق- المخزومي مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1986.
- ك- الخولي محمد علي: القواعد التحويلية للغة العربية، ط1، دار الفلاح للنشر، الأردن، 1999.
- ل- بن حمودة بوعلام: مكشاف الجمل، ط1، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- م- يومعزة رابح: التحول في النحو العربي، ط1، دار الكتاب العالمي، الأردن.
- ن- بوقرة نعمان، المدارس اللسانية، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

- ه- حساني أحمد: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بيروت، 2009.
- و- حسن عباس: النحو الكافي، ج1، دط، دار المعارف، القاهرة، دت.
- ي- حماسة محمد عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2000.
- أ- حماسة محمد عبد اللطيف: من أصول التحويل في النحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990.
- ب- حماسة محمد عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دط، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000.
- ت- حلاوة محمد: الأساس في التطبيقات النحوية، ط1، عالم الكتب، 2000.
- ث- حركات مصطفى: اللسانيات العامة وقضايا العربية، ط1، المكتبة العربية، 1997.
- ج- زكريا ميشال: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) (الجملة البسيطة)، ط2، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1986.
- ح- زكريا ميشال: مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ط2، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1985.
- خ- زكريا ميشال: الألسنية المبادئ والأعلام، دط، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1983.
- د- سبويه: الكتاب، ج1، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
- ذ- طبل حسن، المعنى في البلاغة العربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

- ر- طالب الابراهيمى خولة: مبادا في اللسانيات، دط، دار النهضة، الجزائر، 2000.
- ز- عمارة أحمد خليل: في نحو اللغة وتراكيبها، ط1، عالم المعرفة للنشر، جدة، 1984.
- س- عمارة أحمد خليل: المسافة بين التنظيم النحوي والتطبيق اللغوي، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن 2004.
- ش- علوي حافظ اسماعيل: اللسانيات في الثقافة العربية، ط1، دار الكتب، بن غازي، ليبيا، 2009.
- ص- عمارة حليلة أحمد، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2006.
- ض- عبده داود: دراسات في علم الأصوات العربية، ج1، ط2، دار جرير للنشر، عمان، 2010.
- ط- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، دط، دار الصفاء للنشر، دت.
- ظ- عبد العزيز محمد حسن: الربط بين الجمل في اللغة العربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
- ع- عبد الرحمن ممدوح: من أصول التحويل في النحو العربي، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
- غ- قباوة فخر الدين: اعراب الجمل وأشباه الجمل، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.
- ف- لوعر مازن: نحو نظرية لسانية حديثة، ط1، دار طلاس، دت.
- ق- لوعر مازن: قضايا لسانية في علم اللسان، ط1، دار طلاس، دمشق، 1988.
- ك- مومن أحمد: اللسانيات النشأة والتطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ل- محمد فضل عاطف: مقدمة في اللسانيات، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، 2011.

م- محمد فضل عاطف: تركيب الجملة الحديثة في غريب الحديث، دط، عالم الكتب، الأردن، 2004.

ن- محسن محي الدين، انفتاح النسق اللساني، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2008.

ه- نخلة محمد أحمد، مدخل في دراسة الجملة العربية، مجلد1، ط1، دار النهضة العربية، 1988.

و- نهر هادي: دراسات في اللسانيات، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2010.  
ي- ياقوت محمود سليمان: في علم اللغة التقابلي، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1992.

#### ثالثاً: المؤلفات المترجمة:

أ- ايفيتش ميلكا: اتجاهات البحث اللساني، تر: عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

ب- بيرجشتراسر: التطور اللغوي، تر: شوقي ضيف، ط2 القاهرة، 1994  
ت- فندريس: اللغة، تر: عبد الحميد الدواخري وآخرون، ط2، القاهرة، 1993.  
ث- تشومسكي نعوم: مظاهر النظرية النحوية، تر: مرتضى جواد، دط، بغداد، 1983.

ج- تشومسكي نعوم: اللغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، ط1، دار توبقال للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

#### رابعاً: المجلات والمؤتمرات:

أ- أبو عاصي حمدان: تراكيب بناء الأسلوب في العربية، دراسة وصفية تحليلية في ظل علم اللغة التوليدي، المجلد السادس عشر، مجلة الجامعة الإسلامية، كلية فلسطين، العدد الأول، يناير، 2008.

ب- العتابي أحمد كاظم: رؤية في المنهج النحوي، العدد السادس، مجلة كلية التربية، كلية الآداب، جامعة واسط.

ت- المهدي المنصوري أحمد، الصالح اسمهان: النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون، شباط، 2013.

ث- السيد محمد أحمد مجتبي: الجملة عند النحاة اللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، المجلد الثالث عشر، مجلة جامعة سبها، العلوم الانسانية، العدد الثاني، 2014.

ج- النجادات نايف محمد: النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والتحويلية العربية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد السادس والأربعون، ربيع الأول 1437هـ، ديسمبر 2005.

ح- الشفيق أحمد محمد كوثر: العلاقة بين نظرية النظم والنحو وما قدمه النحاة الجدد، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية.

خ- الواعر مازن: صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، العدد الثامن والأربعون، دمشق، يوليو 1992.

د- حسان تمام: تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، العدد السابع، مكتبة عين الجامعة، 1 نوفمبر 1976.

ذ- حاج يعقوب صالح: نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية، المجلد السادس، مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم، جامعة مصر، العدد الثامن والعشرون، 2019.

- ر- داود فطيمة: مفهوم الجملة من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي.
- ز- زكريا ميشال: التطور الذاتي في الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، بيروت، 1982.
- س- عبد الواحد عبد الحميد: بنية النحو العربي والليسانيات الحديثة، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة صفاقص، تونس، العدد الرابع.
- ش- عبد اللع الفريحي منيرة: تتبع نواطن الجملة وأثره في النحو العربي، المجلد التاسع، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد الثاني، 2012.

#### خامسا: الرسائل والأطروحات:

- أ- أحمد لخلايفة حمزة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة مقدمة لاستكمال شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2013م.
- ب- التميمي جابر: جذور في النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد.
- ت- بن علي سليمان: صلة النحو بعلم المعاني لدى الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2013.

- ث- منير محمد عبد اللطيف: منهج تحليل إلى المكونات المباشرة مفهومه وأثره، في الدراسات الحديثة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة وآدابها.

#### سادسا: المعاجم والقواميس:

- أ- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، مجلد 1، (دط)، دار المعارف، (دت).
- ب- ابن فارس: مقاييس اللغة، تر: عبد السلام هارون.
- ت- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق: الجمل في النحو، تح: علي أحمد، ط1، دار الأمل، مؤسسة الرسالة، 1984.

ث- الجوهرى اسماعيل ابن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد  
عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم، 1984.

الطائف

## نبذة عن حياة اللغوي نوام تشومسكي:

إن نوام تشومسكي، عالم يهودي من مواليد فيلاديلفيا في ولاية بنسلفانيا بالو.م.إ، ولد في السابع من ديسمبر عام 1928م، تتلمذ على يد والده المختص بعلم اللغة التاريخي ودرس اللغة العبرية، التحق بجامعة بنسلفانيا لمتابع دروسه في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة، وحيث تتبع دروس استاذة "زليغ هاريس" (harris).

حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة، لينتسب إلى جمعية الوفاق بجمعية هارفارد وأصبح عضوا فيها، ليقوم بمعظم أبحاثه في الفترة ما بين (1951-1955م)، إلتقى بالألسني "رومان جاكبسون" الذي ساعده في الحصول على مركز باحث في المختبر الإلكتروني في معهد ماسشيوست التكنولوجي (Math shoos) ثم عين أستاذا به.

### أبحاثه ومؤلفاته:

لعل أول بحث قدمه تشومسكي سنة 1951م حصل به على شهادة الماجستير هو حول اللغة العبرية الحديثة، وتحصل على شهادة الدكتوراه ببحث عنوانه "البنية المنطقية للنظرية اللغوية".

وفي سنة 1955م حضر تشومسكي كتابا بعنوان "البنية المنطقية للنظرية اللسانية" ويعود في هذا الكتاب إلى قضايا التداخل بين الألسنية وعلم المنطق الرياضي، فيركز على استقلالية البحث الألسني، ويحاول تشومسكي في هذا المؤلف تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية، ويسعى إلى وضع أساليب تقييم القواعد وتفسيرها بحيث تتوافق القواعد الموضوعة مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها النظرية الألسنة العامة.

وفي سنة 1957م صدر أول كتاب جمع أوراق الدروس التي ألقاها في معهد ماسشيوست التكنولوجي تحت عنوان "البنى التركيبية"، وهذا أول كتاب يعرف تشومسكي من

خلال إلقاءه على بعض ملامح نظريته الألسنية التي عرفت فيما بعد بالنظرية التوليدية التحويلية.

ومن أهم مؤلفاته التي ترجمت إلى العربية:

- البنى النحوية: ترجمة: يونيل يوسف عزيز.
- جوانب من نظرية النحو: ترجمة: مرتضى جواد باقر.
- اللغة والعقل: ترجمة: جيداء علب العلكاوي.
- محاضرات وتأملات في اللغة: ترجمة: مرتضى جواد باقر.
- الطبيعة الشكلية للغة: ترجمة: رمضان مهلهل سرحان.

وهناك مجموعة من البحوث والمناظرات التي أنجزها **نعوم تشومسكي** في المجالات

اللسانية، وقد ترجم بعضها منها الدكتور "**مجيد الماشطة**" في كتابه "**شظايا لسانية**".

لقد نشأ **تشومسكي** في مدرسة تطبق طريقة **بلوم فليد** في البحث اللغوي وعلى الرغم

من استقرار هذه المدرسة وازدهارها، فإن **تشومسكي** وجه إليها وإلى النحو الوصفي على

العموم نقدا شديدا.

الفصل الثالث

المقدمة.....	أ - ج
الفصل الأول: الجملة في النحو العربي.....	20 - 5
تمهيد.....	05
1-الجملة في درس اللغوي العربي.....	10-05
أ- الجملة لغة .....	05
ب-اصطلاحا.....	06-05
2-أقسام الجملة العربية وعناصرها.....	15-10
3- الجملة عند المحدثين.....	20-15
الفصل الثاني: النظرية التوليدية التحويلية.....	24-22
1-الجملة عند علماء اللغة الغربيين.....	25-22
أ- الجملة عند البنيويين.....	24-22
ب-الجملة عند التوليديين التحويليين (عند افرام تشومسكي).....	25-24
2- نشأة النظرية التوليدية التحويلية ومراحلها.....	28-25
3- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية.....	37-29
أ- الكفاءة اللغوية والأداء.....	31-29
ب-البنية السطحية والبنية العميقة.....	33-31
ج- الإبداعية.....	35-34
د- النحوية.....	36-35
هـ- الحدس.....	37-36
4-مفهوم النحو التوليدي.....	40-37

أ- مفهوم التحويل.....	37-39
ب- مفهوم التوليد.....	39-40
5- القواعد التوليدية والقواعد التحويلية.....	40-42
<b>الفصل الثالث: النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية.....</b>	<b>45-75</b>
1- أصول النظرية في اللغة العربية.....	45-50
2- الجوانب التحويلية في النحو العربي.....	51-56
3- النماذج التوليدية التحويلية في الدراسات النحوية العربية.....	57-74
<b>الخاتمة .....</b>	<b>76</b>
<b>الملحق.....</b>	<b>78-79</b>
<b>قائمة المصادر والمراجع.....</b>	<b>81-87</b>
<b>الملخص</b>	

## الملخص:

يدخل هذا البحث الموسوم بـ "الجملة بين النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية" في إطار الربط بين النحو العربي والنظرية التوليدية التحويلية والتي تلتقي معه في عدة جوانب في دراسة الجملة كقواعد التحويل وبعض المصطلحات الأساسية التي تعتمد عليها النظرية التوليدية التحويلية.

هذا التشابه لم يكن وليد الصدفة بل نتج عن تأثير النحو العربي في النظرية التوليدية التحويلية، فأصبحت نقاط الالتقاء بينهما أكثر من نقاط الاختلاف.

**الكلمات المفتاحية:** الجملة، النحو العربي، النظرية التوليدية التحويلية.

## Résumé :

Cet essai ,qui est marqué en gros, introduit la grammaire arabe et la théorie générative transformative, dans le cadre du lien entre la grammaire arabe et la théorie générative transformative, qui la rencontre sous plusieurs aspects dans l'étude de la phrase, comme les règles de conversion et certains termes de base dont dépend la théorie générative transformative.

Cette similitude n'était pas une coïncidence, mais résultait de l'influence de la grammaire arabe dans la théorie générative et transformative de sorte que les points de convergence entre eux sont devenus plus que des points de différence.

**Les mots clés:** La phrase, grammaire arabe, la théorie générative transformative.